الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٩ الجزء الأول السنة: ٥٥ جمادى الأول ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	أقوال نصير بن يوسف النحوي (ت٤٠٢هـ) في الوقف والابتداء «جمعا ودراسة» أ. د. فهد بن مطيع المغذّوي	٩
٢)	التكامل بين القراءات المتواترة والشاذة في الدلالة -سورة الفاتحة والسور السبع الطوال أنموذجاً- أ.د. عبد الرحيم بن عبدالله بن عمر الشنقيطي	٧٧
٣)	الحذف والإثبات في القراءات القرآنية الفرشية المتواترة - جمعاً وتوجيهاً- أ. د. أحمد بن محمد مفلح القضاة	١٢١
٤)	مشكل القراءات الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني (عرضًا ودراسةً) د. يحيى بن هادي عسيري	١٧٣
٥)	منهج ابن غلبون في توجيه القراءات من خلال كتابه "الإرشاد" (دراسة استقرائية تحليلية) د. أيمن إقبال محمد إسماعيل	٢٢٧
٦)	الاحتجاج للقراءات المتواترة بأساليب العرب في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي -"سورة البقرة جمعاً ودراسةً"- د. مشعل بن مُسْلِم بن سَلِيم القرشي	٢٧٧
٧)	منهج القرآن الكريم في طمأنة المرضى والتخفيف عنهم دراسة موضوعية أ. د. علي بن عبدالله بن حمد السكاكر	٣٠٩
٨)	جهود أبي بكر ابن العربي في نقد مرويات التفسير (نماذج مختارة) د. محمد بن مصطفى بن علي منصور	٣٦٧
٩)	المثل القرآني وارتباطه بسياق السورة - سورتا العنكبوت والجمعة أنموذجا- د. سلطان بن فهد بن علي الصطامي	٤٠٥
١٠)	طرق الترجيح في أحكام القرآن د. محمد بن عبدالله بن جابر القحطاني	٤٥٣
١١)	أَثَرَا عَبْدِ اللّهِ بنِ مَسْعُوْدٍ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ فِيْ تَعَلُّمِ القُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالعَمَلِ بِهِ -رِوَايَةً وَدِرَايَةً- د. مالك حسين شعبان حسن	٥٠٥
١٢)	عناية المتقدمين بوفيات الرواة إلى منتصف القرن الثالث "دراسة نقدية" أ. د. سليمان بن صالح بن عبد الله الخنيان	٥٥٧

١٣)	أحاديث ابن أخي الزهري في صحيح البخاري – دراسة تحليلية – د. سليمان بن عبد الله السيف	٥٩١
١٤)	الأحاديث المرفوعة، والموقوفة في توريث ذوي الأرحام – جمعا ودراسة – د. خالد بن عبد الله الطويان	٦٣٩
١٥)	مصطلح "صدوق في نفسه" عند الإمام الذهبي (٧٤٨هـ) (دراسة استقرائية تطبيقية) د. بدر بن حمود بن ربيع الرويلي	٦٩٧
١٦)	التُّرُوكُ النَّبَوِيَّةُ ممّا اتّفق عليه البخاريُّ ومسلمٌ في الصّحيحين جمعًا وتوثيقًا د. علي جغنا	٧٦٩

منهج ابن غلبون في توجيه القراءات من خلال كتابه "الإرشاد"

(دراسة استقرائية تحليلية)

Ibn Ghalboun's Approach to Tawjeeh Al-Qiraʿat (Peculiar Interpretation of the Modes of the Qurʾān) in His Book "Al-Irshad"

(Analytical and Inductive Study)

د. أيمن إقبال محمد إسماعيل

Dr. Ayman Iqbal Muhammad Ismail

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بجامعة جدة

Assistant Professor, Department of Recitations, College of the Noble Qurʿan and Islamic Studies, University of Jeddah

البريد الإلكتروني: aiismail@uj.edu.sa

الاستقبال - Received: 2021/04/04، **القبول** - Accepted: 2021/05/03، **النشر** - Published: 2021/12/25

رابط DOI: **10.36046/2323-055-199-005**

المستخلص

يتناول هذا البحث استقراء مواضع التوجيه في أحد أهم كتب القراءات رواية، وهو كتاب: الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة، للإمام: أبي الطيب عبدالمنعم بن غلبون (المتوفى٣٨٩هـ)، وتكمن أهمية الموضوع في قيمة الكتاب العلمية، وتقدّم وفاة مؤلفه، وأثره فيمن جاء بعده؛ إذ عليه اعتماد علماء القراءات -قديمًا وحديثًا-، وقد جعله الإمام ابن الجزري ضمن مصادره في "النشر"، وتكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسة استقرائية لمواضع التوجيه في الكتاب رغم كثرتها، وانصراف أذهان بعض المتخصصين إلى أن كتب القراءات رواية تختص بالجانب الروائي فقط دون جوانب أخرى، ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على جانبٍ آخر في هذا الكتاب، وهو علم التوجيه، فقد احتوت صفحاته على توجيهات بليغة، وعلل سديدة، ومعانٍ فريدة، لم أجد بعضها في أمهات كتب التوجيه المتوفرة بين يديّ، وقد انتظم البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس، استقرأْتُ من خلالها مواضع التوجيه الواردة في قسم الفرش، وحاولتُ بيان المصطلحات والأساليب التي استعملها في التوجيه، وإظهار منهجه في مضمونه، مع ما ظهر لي من ملامح أخرى في منهجه، وقد بلغ مجموع المواضع التي وجَّهها ابن غلبون: مِائة وسبعة وستين موضِعًا، جعلتُ لها فهرسًا في آخر البحث تتميمًا للفائدة المرجوَّة.

الكلمات المفتاحية: توجيه، القراءات، ابن غلبون، الإرشاد.

ABSTRACT

This research explores theTawjeeh instances (peculiar interpretation) in one of the most important books of Qiraʿat: Al-Irshad fi Qiraʿat Al-Aʿimmah Al-Sabʿah (literally: Guidance in the Modes of Recitations of the Seven Imams) by Abi al-Tayyib Abdulmonʿim bin Ghalboun (died 389 AH). The study stems its importance from the scientific value of the book. It starts with giving a biography of the author. Then, it explores his impact on his successors since he is a prominent scholar whom other Qiraʿat scholars- such as Ibn Al-Jazari- have relied upon in the past and present. The problem of the research lies in the absence of a study that explores the many instances of Tawjeeh instances in this important book. Since many specialists in this field prefer to deal only with the historical aspects of Qiraʿat, this research aims to shed the light on the science of Tawjeeh in this book, which contains plausible interpretations, sound reason, and unique meanings that are rare to find in other sources. The study consists of a preface, an introduction, three sections, conclusion and indexes. In the Farsh section, I explored the instances of Tawjeeh. Then, I attempted to explain the terminology and methods used in the authorʿs instances of Tawjeeh in order to uncover the features of the authorʿs approach. The total number of instances collected were one hundred and sixty-seven instances, and they were listed in one of the indexes.

Keywords: directing, Modes of recitation, Ibn Ghalboun, Al-Irshad.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قرآنا عربيا غير ذي عوج، أُنزل على سبعة أحرف تيسيرًا وتسهيلا، والصلاة والسلام على إمام القراء والمقرئين، سيّد الخلق أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد..

فإن كتاب الله –تعالى– هو النور المبين، والصراط المستقيم، من تمسَّك به اهتدى، ومن أعرض عنه غوى، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضي فرائده.

ولما كان الاشتغال بالقرآن وعلومه قربة وعبادة، صرف العلماء إليه جهودهم، وبذلوا فيه أوقاتهم، ووجَّهوا إليه عنايتهم؛ ليستخرجوا من بحره الدرر واللآلئ، ويقفوا على أوجه إعجازه، ويضيئوا للناس من نوره وضيائه.

ومن جملة عناية العلماء بكتاب الله –تعالى– اهتمامهم بقراءاته، رواية ودراية، ومن مقاصد علم القراءات: علم التوجيه، والذي يُعنى بدراسة علل القراءات، وبيان وجهها، ومعرفة معانيها، ليقف العلماءُ –بذلك– على المزيد من أسراره، ويُثروا أذهانهم ببديع حِكَمه وآثاره.

ومن أهم الكتب المؤلفة في القراءات: كتاب الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم، للإمام: أبي الطيب عبدالمنعم ابن غلبون –رحمه الله– (المتوفى ٣٨٩هـ)، وهو كتاب ذو قيمة علمية كبيرة؛ لعلو مكانة مؤلفه، وبراعة تصنيفه وترتيبه، وتقدم تأليفه؛ إذ هو من أعيان القرن الرابع الهجري، وقد أودع في كتابه فنونًا مختلفة، فضلاً عن موضوعه الرئيس: القراءات رواية؛ إذ قصد بتأليفه جمع القراءات السبع بأسانيدها، إلا أنَّ كتابه لم يخلُ من ذكر توجيه القراءات، فجاءت هذه الدراسة لتُسلّط الضوء على المواضع التي ذكَر فيها التوجيه، ودراستها دراسة تحليلية بعد استقرائها.

ومن الله –تعالى– أستمدُّ العون والتوفيق، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أُنيب.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تتجلى أهمية الموضوع والحاجة إلى الدراسة في أمور عدّة:

١. تعلّقها المباشر بكلام الله –سبحانه–، وكلّ ما كان كذلك فإنه يكتسب من الأهمية بمقدار تعلّقه واتصاله به.

٢. القيمة العلمية لكتاب الإرشاد بين المتخصصين؛ فهو من أوائل الكتب المؤلَّفة في القراءات، وقد اعتمده شيوخ القراءة قديمًا وحديثًا، وجعله ابن الجزري إحدى مصادره لكتاب "النشر".

٣. علوّ المكانة العلمية لمؤلفه ابن غلبون؛ فشهرته لا تخفى بين المتخصصين، مع تقدم سنة وفاته، وهو من أعيان القرن الرابع الهجري، وله باع في القراءات وتوجيهها.

٤. عدم الوقوف على دراسة استقرائية تحليلية لتوجيه القراءات في كتاب "الإرشاد".

٥. رغبتي في إبراز المادة العلمية في توجيه القراءات لدى إمامٍ يُعدّ مرجِعًا وأصلاً لدى المتخصصين في هذا العلم.

٦. ارتباطه المباشر بعلم القراءات الذي هو أصل تخصصي.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في عدم وجود دراسة استقرائية تعنى بتحليل مواضع التوجيه في كتاب الإرشاد، من بيان مصطلحات المؤلف وأساليبه، ومنهجه في مضمون التوجيه، مع معالجة ما قد يرد في أذهان البعض إلى أن كتب القراءات رواية تختص بالجانب الروائي فقط، –وإن كان هذا حال كثير من كتب القراءات–، إلا أنه من خلال استعراض بعضها، نجد أنها لا تخلو من ذكر جوانب أخرى متعلقة بعلم القراءات، كعلم التوجيه، والوقف والابتداء، والرسم، والعدّ، وغيره من العلوم.

هدف البحث

يهدف البحث إلى إبراز القيمة العلمية لتوجيه القراءات عند ابن غلبون من خلال دراسة مصطلحاته في التوجيه، وأسلوبه فيه، مع بيان منهجه في مضمونه، وحتى يكون مرجِعًا للمتخصصين يمكن الرجوع إليه واعتماده، خاصة تلك العلل التي قد لا توجد في كتب التوجيه الأخرى.

حدود البحث

قسم الفرش من كتاب الإرشاد لابن غلبون، ولا تدخل فيه مسائل الأصول وإن ذُكر بعضها في قسم الفرش.

الدراسات السابقة

١. دراسة للدكتور: باسم حمدي السيد، حيث قام بتحقيق ودراسة كتاب "الإرشاد" لابن غلبون في رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد نوقشت بتاريخ ١٤٣٠/١١/٢٣هـ، الموافق: ٢٠٠٩/١١/١١م، وطُبعت عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٢. دراسة للدكتور: بشير أحمد دعبس، حيث قام بتحقيق ودراسة كتاب "الإرشاد" لابن غلبون، وطُبع عن دار الصحابة للتراث بطنطا عام ٢٠١٢م.

٣. دراسة للدكتور: صلاح ساير العبيدي، حيث قام بتحقيق ودراسة كتاب "الإرشاد" لابن غلبون في رسالة علمية نال بها درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة تكريت بالعراق، وقد نوقشت بتاريخ: ٢٠٠٩/٦/١٦م، وطُبعت عام ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

وهذه الدراسات الثلاث –على ما فيها من جهد مشكور- إلا أنها دراسات مجمَلة لكل نواحي الكتاب، ولم يكن الغرض منها الاستقراء والتحليل، ويجدر التنبيه إلى أنَّ د.صلاح العبيدي عقَد مبحثًا لعرض المسائل اللغوية التي ناقشها المؤلف في كتابه، واكتفى بذكر بعض الأمثلة المتعلِّقة باللغة والنحو والصرف فقط، وأكثر الأمثلة المذكورة من قسم الأصول، أما هذه الدراسة فتُعنى بقسم الفرش، والقصد منها استقراء مواضعِ التوجيه موضِعًا موضِعًا، ومن ثم تحليل مصطلحاته وأساليبه وألفاظه، مع بيان منهجه في مضمون التوجيه، وطريقته في عرض المادة العلمية، وإبراز القيمة العلمية لتوجيه القراءات عنده، مع بعض الملامح الأخرى في منهجه، والتي لم تتعرض لها الدراسات المذكورة.

٤. مناهج التوجيه في أصول النشر، للدكتور: بشير أحمد دعبس، وقد نُشرت في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر عام ٢٠١١م، وتعرَّض الباحث لذكْر توجيه القراءات عند ابن غلبون في "الإرشاد"، وذلك بعرض نماذج قليلة جدًّا من الأصول والفرش، ولم يُشر إلى المواضع الأخرى المماثلة؛ حيث إن دراسته لم تكن استقرائية، ولم يتعرض لذكر منهجه في مصطلحات وأساليب التوجيه، ومضمونه من حيث توجيه ما اتفق القراء عليه وما اختلفوا فيه؛ إذ لم تكن دراسته تحليلية، وكل

هذه النقاط –وغيرها كثير– قد تناولتها هذه الدراسة.

٥. منهج الإمام أبي الطيب عبدالمنعم بن غلبون في اختيار القراءة ونقدها، للدكتور: كامل بن سعود العنزي، نُشرت عام ٢٠١٧م بمجلة جامعة الأزهر – كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط، وهي دراسة استقرائية لمنهج ابن غلبون في اختيار القراءة القرآنية ونقدها، وليس لها علاقة بجانب التوجيه الذي هو عمدة دراستي هذه.

٦. ضوابط الاختيار عند الإمام أبي الطيب ابن غلبون من خلال كتابه الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة، للدكتور: بشير أحمد دعبس، نُشرت عام ٢٠١٧م بجامعة الأزهر – كلية أصول الدين، وهي دراسة تناولَتْ ضوابط الاختيار عند الإمام ابن غلبون من خلال كتابه "الإرشاد"، وختم المؤلفُ بحثَه بذكر ضوابط الاحتجاج للقراءات والأوجه المختارة، مكتفيًا بإيراد بعض النماذج في الجانب الصرفي والنحوي والدلالي فقط، أما دراستي هذه فقد تناولت توجيه القراءات عند ابن غلبون من جميع جوانبه، مع دراسة مصطلحاته وأساليبه بمنهجية الاستقراء والتتبع.

٧. مناهج التأليف في كتب القراءات رواية حتى نهاية القرن الرابع الهجري – دراسة وصفية تحليلية مقارنة، للدكتور: عبدالرحمن بن حسين حمزة، وهي رسالة علمية نوقشت بتاريخ ١٤٤٢/٧/١٠هـ بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد تناول الباحث كتاب "الإرشاد" إلا أنَّ دراسته لم تكن استقرائية؛ إذ لم يحصل فيها حصر للمواضع، ولا بيان شامل لمصطلحات المؤلف في التوجيه، وأساليبه ومنهجه التحليلي في توجيه القراءات.

من خلال ما سبق عرضه في الدراسات السابقة، يتبين لك –عزيزي القارئ– أنَّ هذه الدراسة تزيد على الدراسات السابقة بأنها استقرائية تحليلية، قمتُ –من خلالها– باستقراء جميع مواضع التوجيه في قسم الفرش، ودرستُها موضعًا موضعًا، وبيَّنتُ مصطلحات المؤلف وأسلوبه في عرض التوجيه، والأسباب التي دعتْه إلى إيراده، مع بيان منهجه في توجيه المتفق عليه والمختلف فيه، والمتواتر والشاذ، ومنهجه بين الاختصار والإسهاب، وفي تقديم ذِكْر التوجيه على القراءة أو تأخيره عنها، مع فهرس للمواضع القرآنية التي ذَكَر فيها التوجيه، وهذه النقاط كلها لم تتناولها الدراسات السابقة المذكورة، وبالله التوفيق.

خطة البحث

قسَّمتُ البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس

أما المقدمة، فتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

مشكلة البحث

هدف البحث

حدود البحث

الدراسات السابقة

خطة البحث

منهج البحث

أما التمهيد، ففيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف بكتاب الإرشاد.

المطلب الثاني: تعريف بالإمام أبي الطيب عبدالمنعم بن غلبون.

المطلب الثالث: تعريف بعلم التوجيه.

وأما المباحث، فقد انتظمَت على النحو الآتي:

المبحث الأول: منهج ابن غلبون في مصطلحات وألفاظ وأساليب التوجيه، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: استعمال مصطلحات التوجيه المتعارف عليها عند العلماء، وهي ثلاثة:

أولًا: العلة.

ثانيًا: المعنى.

ثالثًا: الحجة.

المطلب الثاني: استعمال ألفاظ التعليل وجُمل السببية، وهي ثلاثة:-

أولًا: لأنَّ.

ثانيًا: من أجل / لأجل.

ثالثًا: اللام.

المطلب الثالث: استعمال الضمائر واسم الإشارة، وهي اثنان:-

أولًا: الضمائر: (هو – هي — هما).

ثانيًا: اسم الإشارة: (كذلك – ذلك).

المطلب الرابع: استعمال الحروف، وهي أربعة:-

أولًا: (على).

ثانيًا: (مِنْ).

ثالثًا: (الباء).

رابعًا: (الفاء).

المطلب الخامس: استعمال ألفاظ وصيغ أخرى، وهي اثنان:

أولًا: لفظ (جعل).

ثانيًا: صيغة المفعول لأجله.

المطلب السادس: ذكر التوجيه مباشرة دون استعمال مصطلح أو صيغة.

المطلب السابع: منهج استعمال ابن غلبون لهذه الألفاظ في الموضع الواحد.

المبحث الثاني: منهج ابن غلبون في مضمون التوجيه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: توجيه ما أجمع القراء عليه، وفيه أربعة أقسام:

أولاً: ما أجمع القراء عليه، ونبَّه على عدم جواز خلافه قراءة.

ثانيًا: ما أجمع القراء عليه ونبَّه على عدم جواز خلافه لغة

ثالثًا: ما أجمع القراء عليه، ونبَّه على عدم جواز خلافه معنى.

رابعًا: ما أجمع القراء عليه، ونبَّه على جواز خلافه لغة.

المطلب الثاني: توجيه ما اختلف القراء فيه، وفيه ثمانية أقسام:

أولا: توجيه القراءة بالآيات القرآنية.

ثانيًا: توجيه القراءة برسم المصحف.

ثالثًا: توجيه القراءة بالمعنى.

رابعًا: توجيه القراءة بالسياق.

خامسًا: توجيه القراءة بلغات العرب.

سادسًا: توجيه القراءة بأشعار العرب وكلامهم.

سابعًا: توجيه القراءة بالظواهر الإعرابية.

ثامنًا: توجيه القراءة بالظواهر الصرفية.

المبحث الثالث: ملامح في منهج ابن غلبون في التوجيه، وهي ستة:

أولًا: منهجه بين الاختصار والإسهاب.

ثانيًا: منهجه في إيراد التوجيه.

ثالثًا: منهجه في توجيه المتواتر والشاذ.

رابعًا: سبب إيراده التوجيه.

خامسًا: تقدّم ذكر التوجيه على القراءة.

سادسًا: طرح التساؤلات.

الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات.

الفهارس، وهي اثنان:

فهرس المواضع التي ذُكِر فيها التوجيه.

فهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث

يقوم هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد قمتُ بإجرائه وفق الخطوات الآتية:

١. اعتمدتُ في هذه الدراسة على طبعة دار ابن حزم بتحقيق: د. صلاح العبيدي.

٢. كتابة الآيات بالرسم العثماني وفق طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بالرواية التي أرادها ابن غلبون، مع العزو إلى السورة ورقم الآية في المتن.

٣. جعلتُ الآيات القرآنية المتواترة بين قوسين مزهرين ﴿﴾، والروايات الشاذة بين قوسين هلاليَّيْن ()، مع عزوها في المتن.

٤. أُمثّل لكل ما أذكره بمثالٍ واحد، حسب أول وروده في كتاب "الإرشاد"، وأُحيل إلى جميع المواضع الأخرى في الحاشية، بما لا يزيد على ثلاثة؛ تجنبًا لإثقال الحواشي.

٥. عند العزو إلى الأمثلة في الحاشية أُتبِع رقمَ الصفحة باسم السورة ورقم الآية المعنية،

وهذا في حال تعدد الأمثلة في الصفحة وخيف وقوع اللَّبْس.

٦. قد تدعو الحاجة لتكرار مثالٍ في أكثر من قاعدة.

٧. أنُصُّ على عدد المواضع إن كانت قليلة –نحوًا من عشرة–، وأترك ذكْر العدد إن كانت أكثر من ذلك.

٨. تتميمًا للفائدة: ختمتُ البحثَ بفهرس جمعتُ فيه المواضع التي ذُكر فيها التوجيه في كتاب "الإرشاد"، وجعلتُه مرقَّمًا ترقيمًا تسلسليًّا، مع ذكر الموضع الذي ذُكر فيه التوجيه، معزوًّا إلى السورة ورقم الآية، وبيان الكلمة القرآنية التي وُجّهَت.

التمهيد

المطلب الأول: تعريف بكتاب الإرشاد.

اسم الكتاب: الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة.

ابتدأ المؤلف كتابه –بعد الحمدلة والصلاة والسلام على الرسول عليه الصلاة والسلام– ببيان موضوع الكتاب، ومنهجه الذي سيسير عليه في ترتيب مسائله، والغاية من تأليفه، فقد جمع فيه قراءات الأئمة السبعة، وهم –على الترتيب الذي ذكره ابتداءً[1]–: الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي، وأبو عمرو البصري، وأهل الحرمين: ابن كثير ونافع، وابن عامر الشامي، وقال بأنه سيذكر اختلافهم ويُمسك عن اتفاقهم[2]، وقد ذكَر أنه سيعمد إلى الاختصار بذكر الأصول في مواضعها مع عدم إعادة ما مضى ذكْره[3].

ثم ذكر المؤلف أسانيده في القراءات، فذكَر القراء السبعة مبتدِئا بابن كثير، فنافع، فعاصم، فابن عامر، فأبي عمرو، فحمزة، فالكسائي، وهو في عرْضه لأسانيدهم يذكر لكل قارئ راويَيْن اثنين، بأسانيده التي وصَلَتْه بهم، وبأسانيدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع ذكْر سنة وفاة القارئ إن وُجدت.

ثم ذكر أصول القراءات، فعقَد بابًا لكل أصل من هذه الأصول حسب وروده في أول موضع، مبتدِئًا بباب الاستعاذة، فالبسملة، ففاتحة الكتاب أصولا وفرشا، ثم بأصول سورة البقرة مبتدِئًا بباب هاء الكناية.

ثم انتقل بعد ذلك إلى ذكر خلاف القراء في فرش الحروف، مرتِّبًا على سور القرآن من البقرة إلى الناس، بحسب تسلسل الآيات –في الغالب–، ويختم السورة بذكر ياءات الإضافة والزوائد.

وختم المصنفُ كتابَه بباب التكبير، وتكلم عن أسانيده، وعن قراءة سورة الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة.

---

(١) وقد خالف هذا الترتيب في عرضه للأسانيد، وسيأتي بيان ذلك.

(٢) ينظر: ابن غلبون، "الإرشاد". (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م)، صـ١٤٤.

(٣) ولم يلتزم –رحمه الله– بذلك، بل أطال في بعض أبواب الأصول، وأكثر من التقسيمات والتفريعات والأمثلة، وذكر مواضع في غير مظانها مع تكرار لبعض المسائل، ينظر: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٧٩.

وقد ظهرت عناية ابن غلبون باتباع الرواية، واختيار أحد الوجهين الصحيحين في حروف الخلاف، وسبب اختياره، ولم يكتفِ بمجرد النقل عن العلماء، بل يناقش النحاة وأهل اللغة، ويرجّح ما يختار من المذاهب، ولم يجعل كتابه كتاب رواية فقط، بل طعَّمه بذكر التوجيه في مواضع كثيرة، ونبَّه فيه على مسائل في رسم المصحف، مع اتباعه للأساليب التعليمية البديعة التي تُثير ذهن القارئ، وتحثه على التأمل.

هذه –باختصار– أبرز سمات منهج أبي الطيب ابن غلبون في كتابه "الإرشاد"، تُبين عن براعة في التصنيف، وحرص على اتباع الأثر، مع تمكن في القراءات وعلومها(١).

المطلب الثاني: تعريف بالإمام أبي الطيب عبدالمنعم بن غلبون(٢).

هو الإمام أبو الطيب، عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك، الحلبي المصري المقرئ.

ولد في الثاني عشر من شهر رجب عام ٣٠٩هـ في مدينة حلب، وأمضى مدة طويلة من حياته فيها، فاستفاد من بعضها شيوخها المشهورين، مثل: أحمد بن الحسين النحوي الكتاني، وجعفر بن سليمان المشحلائي، وغيرهم.

ثم تصدَّر لإقراء القرآن وتعليم الفقه، فكان من القراء المبرَّزين، والفقهاء الشافعيين بحلب، أقام فيها مدة يقرأ ويعلّم ويُفتي، حتى حان موعد رحلته إلى مصر، فانتقل إليها مع

(١) للاستزادة، تنظر دراسة المحقق: د.صلاح العبيدي، "الإرشاد": صـ٧٢؛ ودراسة المحقق: د.باسم السيد، "الإرشاد": صـ٨٣، فقد أجادا وأحسنا.

(٢) تنظر ترجمته في: ابن عساكر، "تاريخ دمشق". (دار الفكر، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)، ٣٧: ٨٧؛ وابن الصلاح، "طبقات الفقهاء الشافعية". (ط١، بيروت: دار البشائر، ١٩٩٢م)، ٢: ٥٧٤؛ والذهبي، "معرفة القراء". (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م)، صـ١٩٩؛ والصفدي، "الوافي بالوفيات". (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م)، ١٩: ١٤٨؛ واليافعي، "مرآة الجنان". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م)، ٢: ٣٣٢؛ والسبكي، "طبقات الشافعية الكبرى". (ط٢، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ)، ٣: ٣٣٨؛ وابن كثير، "طبقات الشافعيين". (ط١، المنصورة: دار الوفاء، ٢٠٠٤م)، صـ٣٢٠؛ وابن الجزري، "غاية النهاية". (ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ)، ١: ٤٧٠؛ والسيوطي "حسن المحاضرة". (ط١، مصر: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م)، ١: ٤٩٠؛ وحاجي خليفة، "سلم الوصول إلى طبقات الفحول". (تركيا: مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م)، ٢: ٣٠٩.

أسرته، وأقام بها حتى وفاته –رحمه الله–.

وقد أفاد من شيوخ القراءات بمصر، فأخذ عن تلاميذ مدرسة ورش في القراءة، ومن أبرز شيوخه المصريين: إبراهيم بن محمد بن مروان.

وقد ملأ أبو الطيب حياته ووقته بالعلوم النافعة، دراسة وتدريسًا وتأليفًا، وكان نزوله بمصر واستقراره بها سببًا لأخذ المغاربة والأندلسيين عنه؛ نظرًا لإقامته في طريقهم إلى الحج، فكانوا من أكثر طلابه الذين أخذوا عنه القراءات، هذا بالإضافة إلى طلابه المشرقيين والمصريين، ومن أبرز تلاميذه الذين تلقَّوْا عنه: ابنه أبو الحسن، طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون، مصنف "التذكرة"[1] في القراءات، وهو لا يقل شهرة عن أبيه، فقد برع في القراءات، وكان من كبار المقرئين بمصر، وتتلمذ عليه: الإمام أبو عمرو الداني.

ومن أبرز مؤلفاته: هذا الكتاب الذي بين أيدينا: الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة، والاستكمال (في إمالات القراء السبعة)، وهو أول مصنَّف مستقل يصل إلينا في بابه[2].

وقد أثنى عليه علماء عصره، ومن ترجم له من كُتَّاب السيَر والتراجم، قال ابن الجزري: "أستاذ ماهر، كبير كامل، محرر ضابط، ثقة خيّر، صالح ديّن"[3].

توفي –رحمه الله– بمصر يوم الجمعة لسبعٍ خلَوْنَ من شهر جمادى الأولى عام ٣٨٩هـ بعد عمر يناهز الثمانين عامًا، رحمه الله رحمة واسعة، وأسلكنا مسلكه، وجمعنا به وبأهل القرآن في مستقر رحمته.

(١) أبو الحسن ابن غلبون، "التذكرة في القراءات الثمان". تحقيق: أيمن سويد، (ط١، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٤١٢هـ).

(٢) ابن غلبون، "الاستكمال". تحقيق: د.عبدالفتاح بحيري، (ط١، الزهراء، ١٤١٢هـ).

(٣) ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٧٠.

المطلب الثالث: تعريف بعلم التوجيه

التوجيه (لغة): مصدر: وَجَّهَ، ويدور معناه عند أهل اللغة حول التنقيب والتقليب(١).

اصطلاحًا: علم يُقصد منه تعليل القراءة وتبيين وجهها والإيضاح عنها، باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس وغير ذلك، وله مرادفات أخرى: كالوجوه، والعلل، والمعاني، والإعراب، والتخريج، والتأويل، والإيضاح، والاحتجاج، والحجة، والانتصار(٢).

وهذه الوجوه والعلل متنوعة، فتارة يكون الاعتماد على آيات قرآنية، بقراءات متواترة أو شاذة، وتارة على رسم المصحف، أو أحاديث نبوية وآثار، أو تعتمد وجهًا نحويًا، أو صرفيًّا يتعلق بوزن الكلمة أو اشتقاقها، أو لغويًّا يبرز فيه علم الأصوات، وتظهر في علله لغات العرب ولهجاتهم، وأقوالهم وأشعارهم، أو معنويًّا(٣).

وقد تناول العلماءُ القراءاتِ القرآنية بالدرس والشرح والتعليل منذ مرحلة مبكرة، لحل إشكال أو توجيه إعراب، وتطورت حتى أُفردَتْ بتآليف مستقلة، خاصة بعد تأليف ابن مجاهد "السبعة"(٤).

ومن أوائل الكتب التي اعتنت بتوجيه القراءات قصدًا واستقلالاً:

١. معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (٣٧٠هـ)(٥).

---

(١) ينظر: الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٦: ١٨٧؛ والجوهري "الصحاح". تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، ٦: ٢٢٥٦.

(٢) ينظر: عبدالعلي المسؤول، "معجم مصطلحات علم القراءات". (دار السلام، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م)، صـ١٥٦؛ وعبدالحليم قابه "القراءات القرآنية". (دار طيبة الخضراء، ١٤٤٠هـ)، صـ٣٧؛ ود.حازم حيدر، مقدمة تحقيق "شرح الهداية"، (ط١، عَمَّان: دار عمار، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م)، صـ١٩.

(٣) ينظر: تحقيق د.حازم حيدر "شرح الهداية"، صـ٢٠.

(٤) ابن مجاهد، "السبعة في القراءات". تحقيق: د.شوقي ضيف، (ط٣، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).

(٥) الأزهري، "معاني القراءات"، (ط١، الرياض: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م).

٢. إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه (٣٧٠هـ)[١].
٣. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)[٢].
٤. المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لابن إدريس (ق٤ هـ)[٣].

وكل هذه الكتب سبقَتْ أو عاصرَت كتاب "الإرشاد"، إلا أنها مؤلفات اعتنت بتوجيه القراءات قصْدًا، فضلًا عما هو منشور ومبثوث في كتب القراءات رواية، وكتب التفاسير واللغة والنحو.

(١) ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق: د.عبدالرحمن العثيمين، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
(٢) الفارسي، "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي، (ط٢، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
(٣) ابن إدريس، "المختار في معاني قراءات أهل الأمصار". تحقيق: د.عبدالعزيز الجهني، (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

المبحث الأول: منهج ابن غلبون في مصطلحات وألفاظ وأساليب التوجيه.

درَج كثيرٌ من العلماء على استعمال مصطلحات وألفاظٍ يلِجون من خلالها إلى ذكْر علة القراءة ووجهها، وعند مطالعة واستقراء تلك المصطلحات والألفاظ عند ابن غلبون، نجد أنه –غالبًا– يذكر وجه القراءة بطريقة مختلفة، فقد درَج العلماء على استعمال مصطلح العلة أو الوجه أو الحجة، ولا تجد ذلك كثيرًا عند ابن غلبون في "الإرشاد"، بل تجده يستعمل ألفاظًا أخرى تُبِين عن وجه القراءة، ربما لأن كتابه في الأصل كتاب رواية، لم يقصد به التعليل والاحتجاج، وإنما قصد من تأليفه رواية الحروف دون ذكْر العلل[١]، وهو إذا وجَّه بأسلوب أو مصطلح معين، فالأصل عنده أن يوجّه القراءات الأخرى الواردة في الموضع نفسه بالأسلوب ذاته، هذا في الغالب، إلا أنه قد يخالف في أحيانٍ قليلة[٢].

وبعد استقراء المواضع التي وجَّهها ابنُ غلبون، قمتُ بجمع المصطلحات والألفاظ والأساليب التي ولَج من خلالها إلى ذكر التوجيه، وقسَّمتُها إلى مطالب سبعة:–

المطلب الأول: استعمال مصطلحات التوجيه المتعارف عليها عند العلماء[٣]، وهي ثلاثة:

أولًا: العلة.

وقد استعمله أربع مرات، أولها: عند تعليل إجماع القراء على كسر الميم من قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ﴾ المائدة: ٢١[٤]، وثانيها: عند ذكر علة سكون الياء على قراءة حمزة والكسائي في قول الله تعالى: ﴿وَيَرَىٰ فِرۡعَوۡنُ وَهَٰمَٰنُ وَجُنُودُهُمَا﴾ القصص: ٦ [٥].

(١) ويدل على ذلك أيضًا، أن كتابيه المؤلَّفين في التوجيه قد أكثر فيها من ذكر مصطلح "الحجة"، ينظر: ابن غلبون، "اختلاف القراء السبعة في أنَّ وإنَّ". تحقيق: د. عبدالكريم مدلِج، (ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م)، صـ٣٤؛ وابن غلبون "اختلاف القراء السبعة في الباءات والتاءات والثاءات والنونات والياءات". تحقيق: د. عبدالكريم مدلِج، (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م)، صـ٣٣.

(٢) ينظر مثلا: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٩٤ الأنعام:٢٣.

(٣) وقد سبق –في التمهيد، المطلب الثالث– ذكر وبيان المصطلحات المرادفة للتوجيه.

(٤) ينظر: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٣٦.

(٥) ينظر: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٦٥٤.

أما الموضعان الآخران، فكلاهما وَرَدَا عند إحالة المؤلف لِمَا بقي مِن قضايا التوجيه إلى كتابه: "إكمال الفائدة"(١)، قال: "وقد شرحتُ الاعتلالَ في هاتين القراءتَين في كتابي الكبير: إكمال الفائدة"(٢).

ثانيًا: المعنى.

وقد استعمله مرة واحدة مفرَدًا، وذلك في توجيه قراءة ﴿جَآءَنَا﴾الزخرف: ٣٨، قال: "يعني: هو وقرينه"(٣)، إلا أنه قد يستعمل هذا المصطلحَ مع حروفٍ أخرى، ومن ذلك توجيهه لقراءة حمزة والكسائي: ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَتَلُوكُمْ﴾ البقرة: ١٩١، قال: "بغير ألف على معنى القتل. وقرأ الباقون بألف على معنى القتال"(٤).

ثالثًا: الحجة.

استعمل هذا المصطلح في ثلاثة مواضع، الأول: عند ذكره احتجاج أبي عبيدة والفراء للوقف بألف في قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ يوسف: ٥١(٥).

ويُلاحظ أنَّ ابن غلبون –رحمه الله– لم يُكثر من استعمال مصطلحات التوجيه التي يكثر دورها عند العلماء، بل هو مُقِلٌّ فيها، ربما لأن كتابه هذا في الأصل كتاب رواية، ولم يصنّفه لأجل ذكْر العلل والتوجيه، وإنما جاء ذكره لها استطرادًا في مواضع معدودة، ولذلك استعمل لفظ (الحجة) كثيرًا في كتابه الخاص بذكر العلل والتوجيه.

المطلب الثاني: استعمال ألفاظ وجُمل التعليل والسببية، وهي ثلاثة:

أولًا: لأنَّ.

وهي أداة سببية تُستعمَل للتفسير والتعليل، وقد أكثر ابن غلبون من استعمالها في إيراد التعليل والتوجيه، ولم يستعملها فقط في ذكر توجيه القراءات المختلَف فيها، بل قد يعلل بها

(١) حتى الآن هو في حكم المفقود.
(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٦٤٧؛ والموضع الآخر: ص٦٦٤.
(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٧١٨.
(٤) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٤٠.
(٥) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٥٥٨، والموضعان الآخران: ص٦٤٦، ٦٦٤.

اتفاقَ القراء وإجماعَهم على قراءة معينة[١].

فمن أمثلة توجيهه القراءات بـ (لأنَّ) قوله في علة تشديد وتخفيف كلمة ﴿يُبَشِّرُ﴾قال: "فمن شدّد فتح الباء وكسر الشين؛ لأنه من فَعَّلَ يُفَعِّلُ، ومن خفّف أسكن الباء وضم الشين؛ لأنه من فَعَلَ يَفْعُلُ"[٢].

وهو يستعمل هذا اللفظ في توجيهه القراءة بالمعنى[٣] والإعراب[٤]، وكذلك بالظواهر الصرفية[٥].

وقد يستعمل لفظ التعليل (لأنَّ) في قراءةٍ دون الأخرى، وذلك في الموضع نفسه، ومثال ذلك قوله: "وقرأ حمزة والكسائي: ﴿لَئِن لَّمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ﴾ الأعراف: ١٤٩ بالتاء فيهما، ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب على النداء. وقرأهما الباقون بالياء، ﴿رَبُّنَا﴾ بالرفع؛ لأنه هو الفاعل للرحمة والغفران"[٦].

وقد يستعمل هذا اللفظ في توجيه ما اتفق القراء عليه، وذلك كقوله: "ولم يختلفوا في ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ الشورى: ١ – ٢ في قوله: ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ﴾ الشورى: ٢٨

أنَّ النون مفتوحة؛ لأنه فعل ماضٍ، وإنما اختلفوا في الفعل المضارع، وأما الماضي فلا خلاف فيه"[٧].

(١) ينظر: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٠٩ البقرة:١١، صـ٤٢٦ البقرة:١٠٦، صـ٤٦١ آل عمران:٣٧.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٦٢ آل عمران:٣٩، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٥٠٧ الأنعام:١٣٧، صـ٦٤٦ النمل:٢٥، صـ٧٣١ الفتح:١٥.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٨٠٦.

(٤) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٦٥٣.

(٥) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٧٥٤.

(٦) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥٢٣ الأعراف:١٤٩، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٥٢٧ الأعراف:١٩٠، صـ٥٣٤ التوبة:١٢، صـ٧٥٧ الممتحنة:٣.

(٧) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥٧٧ الحجر:٥٦، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٦٣٠ المؤمنون:٨٥، ٧١٩ الزخرف:٨٨، صـ٧٨٠ الإنسان:٤.

ثانيًا: من أجل / لأجل.

وقد جاء استعماله لها في ثلاثة مواضع، كلها في ألفاظ اتفق القراء عليها، أولها في سورة البقرة، عند ذكره قراءة مَن قرأ بالإفراد والجمع في لفظ ﴿الرِّيح﴾، ثم ساق نظيراتها في القرآن، وأورد الموضع الأول من سورة الروم، فقال: "فلا خلاف بين القراء أنه بالجمع؛ من أجل مجيء ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ الروم: ٤٦ بعدها"(١).

ثالثًا: اللام.

يورِد ابن غلبون علة القراءة بلام التعليل، وقد ورد ذلك في سبعة مواضع، أولها عند توجيه ضم الساكن الأول وكسره إذا جاء بعده ساكن في كلمة أخرى، في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ البقرة: ١٧٣، قال: "لالتقاء الساكنين"(٢).

واستعمله كذلك في توجيه القراءة برسم المصحف، فقال: "لإجماع المصاحف على إثبات الياء"(٣).

واستعمل حرف اللام أيضًا في توجيه ما اتفق القراء عليه، حيث قال: "وأما قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ الفتح: ١٢، فلا خلاف بين القراء في فتح السين؛ لِما ذكره أبو عمرو..."(٤).

المطلب الثالث: استعمال الضمائر واسم الإشارة، وهي اثنان:

أولًا: الضمائر: (هو – هي – هما).

يذكر ابن غلبون وجه القراءة مباشرة مستعمِلاً اسم الإشارة: (هي)، وقد جاء ذلك في خمسة مواضع، وغالب استعماله لهذا اللفظ في توجيهه القراءة بلغة العرب كما في قوله:

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٣٥ البقرة:١٥٨، والموضعان الآخران: صـ٥٤٩ هود:٤٦، صـ٥٦٥ الرعد:٤.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٣٥ البقرة:١٧٣، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٤٨٨ المائدة:٥٤، ٥٣٥ التوبة:٣٠، صـ٥٩٩ الكهف:٨٨.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥٩٦ الكهف:٧٠.

(٤) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥٣٧، ومثال آخر: صـ٦١٢ طه:١٣.

"وهي اللغة الفاشية"(١)، وقوله: "هي لغة شامية"(٢)، وقوله: "وهما لغتان"(٣)، وقوله: "وهي لغة قريش"(٤).

وقد يستعمله لبيان معنى القراءة، كما في بيان رواية ابن ذكوان عن ابن عامر في قوله تعالى: ﴿خَطَٰٓـًٔا كَبِيرٗا﴾ الإسراء: ٣١، قال: "﴿خَطَٰٓـًٔا﴾ بفتح الخاء والطاء والهمزة من غير مد، وهو ضد العمد"(٥).

ثانيًا: اسم الإشارة: (كذلك – ذلك).

أما (كذلك) فقد غلب استعماله لهذا اللفظ في توجيهه القراءة برسم المصحف، وذلك في ثمانية عشر موضعًا، كقوله في قراءة نافع وابن عامر في ﴿سَارِعُواْ﴾آل عمران: ١٣٣: "بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام. وقرأ الباقون بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم"(٦).

أما لفظ (ذلك) فقد استعمله مرة واحدة لتوجيه القراءة بالظاهرة الصرفية، فقال: "وقرأ ابن عامر وحده: ﴿أَشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾ طه: ٣١ بفتح الألف، ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ طه: ٣٢ بضم الألف، وذلك أنه يجعل الألف الأول ألفَ المخبِر عن نفسه مما جاء ماضيه على ثلاثة أحرف ... من (شددَ يَشْدُدُ، فأنا أَشْدُدْهُ)"(٧).

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤١٠.
(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٣٠.
(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥٩٨ الكهف:٨١.
(٤) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٦٧٢ الأحزاب:٤.
(٥) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥٨٦.
(٦) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٦٨ آل عمران:١٣٣، صـ٥٢٢ الأعراف:١٤١، صـ٧٠٢ الزمر:٦٤، صـ٨١٨ قريش:٢.
(٧) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٦١٢.

المطلب الرابع: استعمال الحروف، وهي أربعة:

أولًا: (على).

تعدّد استعمال ابن غلبون لحرف الجر (على)، وذلك في نحو أربعين موضعًا، وقد استعمله لتوجيه القراءات بالمعنى والظواهر الصرفية، فمن أمثلة توجيهه القراءات بالمعنى قوله في قراءة نافع من قول الله –تعالى–: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة: ١١٩ قال: "بفتح التاء وإسكان اللام على النهي. وقرأ الباقون بضم التاء واللام جميعًا على معنى: وليس تُسألُ عن أصحاب"(١).

واستعمل لفظ (على) أيضًا عند توجيه القراءات بالظواهر الصرفية، ومثال ذلك يظهر في توجيهه قراءة نافع وابن عامر من قول الله –تعالى–: ﴿وَأَوْصَى﴾ البقرة: ١٣٢ قال: "بألف بين الواوين على وزن أفعل. وقرأ الباقون: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بتشديد الصاد من غير ألف على وزن فعَّل"(٢).

وقد يوجّه قراءتين في موضعٍ واحدٍ مستعمِلاً لفظ (على) إلا أنه يوجّه بالظاهرة الصرفية للقراءة الأولى، وبالمعنى لمن قرأ بالقراءة الثانية، قال: "وقرأ ابن عامر وحده: ﴿إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ البقرة: ١٦٥ بضم الياء على ما لم يُسمّ فاعله. وقرأ الباقون بفتح الياء على معنى: إذ يرون هم العذاب"(٣).

ويظهر من خلال الأمثلة السابقة أن ابن غلبون يوجّه القراءَتَيْن كلتيهما مستعمِلاً لفظ (على)، إلا أنه لم يلتزم بذلك، بل قد يوجّه قراءتَيْن في موضعٍ واحدٍ مستعمِلاً لفظ (على) في قراءةٍ دون الأخرى، ومثال ذلك قوله: "وقرأ حمزة والكسائي: ﴿لَئِن لَّمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ﴾ الأعراف: ١٤٩ بالتاء فيهما، ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب على النداء. وقرأهما الباقون بالياء، ﴿رَبُّنَا﴾

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٢٧ البقرة:١١٩، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٥٩٣ الكهف:٢٦، صـ٧٣٩ النجم:١٢، صـ٧٤٩ الحديد:٨.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٣٣ البقرة:٢٠٧، وتنظر أمثلة أخرى: ٦٠٧صـ مريم:٢٥، صـ٦٧٨ سبأ:٣، صـ٧٢٦ الأحقاف:١٦.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٣٥.

بالرفع؛ لأنه هو الفاعل للرحمة والغفران"[١].

ولم يستعمل ابن غلبون هذا اللفظ لتوجيه المتواتر فقط، بل وجَّه به الشاذ أيضًا، كما في قوله تعالى: (وَعَدَدَه) الهمزة: ٢ في قراءة الحسن البصري بتخفيف الدال، قال: "بالتخفيف، على معنى جمع مالاً وأحصى عدده"[٢].

ثانيًا: (مِنْ).

يستعمل ابن غلبون لفظ (مِن) لتوجيه القراءات بالمعاني والظواهر الصرفية، فمن أمثلة توجيه القراءات بالمعنى، قوله في قراءة ﴿فَتَثَبَّتُوا﴾ النساء: ٩٤ "بالتاء والثاء من التثبيت. وقرأ الباقون بالياء والنون من التبين"[٣].

ومثال توجيهه القراءة بالظواهر الصرفية في قول الله –تعالى–: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ البقرة: ١٢٦، ذكَر قراءة ابن عامر "بإسكان الميم وتخفيف التاء من أمتع يُمتِعُ". وقراءة الباقين "من متَّع يُمَتِّعُ"[٤].

ثالثًا: (الباء).

وقد استعمل حرف الجر (الباء) في تسعة مواضع، ستة منها في توجيه القراءة بالظاهرة الإعرابية، والثلاثة الأُخَر في توجيه القراءة بالمعنى، أول تلك المواضع عند توجيه قراءة الجمهور بقطع الألف في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ البقرة: ٢٥٩ قال: "بمعنى: أعلم أن الله على كل شيء قدير فيَّ وفي هذا وفيما أستقبل"[٥].

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٥٢٣ الأعراف:١٤٩، ص٥٣٤ التوبة:١٢، ص٥٩٤ الكهف:٤٧، ٦٠٢ الكهف:٩٧.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٨١٤.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٨٢ النساء:٩٤، ص٥١٦ الأعراف:٥٧، ص٥٤٢ الأنعام:٢٢، ص٥٩٩ الكهف:٨٦.

(٤) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٢٩ البقرة:١٢٦، ص٥٥١ هود:٨١، ص٦٣٠ المؤمنون:٦٧، ص٧٦٧ القلم:٥١.

(٥) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٤٧ البقرة:٢٥٩، ص٤٩٥ الأنعام:٣٢، ص٥٧٤ إبراهيم:١٩، ص٧٨١ الإنسان:٢١.

رابعًا: (الفاء).

استعمل ابن غلبون حرف (الفاء) للولوج مباشرة إلى التوجيه، وجاء ذلك في موضع واحد عند توجيهه لخلاف القراء في قول الله تعالى: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ النساء: ١٣٦ قال: "فالفعلان في القراءة الأولى مسندان إلى الله عز وجل"(١).

المطلب الخامس: استعمال ألفاظ وصيغ أخرى، وهي اثنان:

أولًا: لفظ (جعل).

وقد وقع ذلك في أحد عشر موضعًا، أول تلك المواضع عند ذكره لقراءة حمزة: ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ﴾ المائدة: ٤٧ قال: "يجعلها لام كي، وقرأ الباقون بإسكان اللام والميم جميعًا، يجعلونها لام الأمر"(٢).

وفي بعض المواضع يجمع ألفاظًا أخرى مع لفظ (جعل)، ففي توجيه قراءة أبي عمرو ﴿وَأُمْلِيَ لَهُمْ﴾ محمد: ٢٥ قال: "جعله فعلاً ماضيًا فيما لم يُسمّ فاعله. وقرأ الباقون بفتح الألف واللام وإسكان الياء على معنى: وأملى الله لهم"(٣).

ثانيًا: صيغة المفعول لأجله.

وقد استعمل هذه الصيغة في ثلاثة مواضع، موضعان منها وجَّههما برسم المصحف، والثالث وجَّهه بالمعنى، أول تلك المواضع: توجيهه وقف حمزة على نحو كلمة ﴿هُزُوًا﴾ بالواو قال: "اتباعًا للمصحف"(٤).

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٣٨.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٨٨، ٥١٧ الأعراف:٥٩، ص٦٦٣ الروم:٢٢، ص٧٢٩ محمد:٢٦.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٧٢٩، والموضع الآخر: ص٧٧٨ القيامة:١.

(٤) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٢١، والموضعان الآخران: ص٥١٨ الأعراف:١٠٥، ص٥٥٨ يوسف:٥١.

المطلب السادس: ذكر التوجيه مباشرة دون استعمال مصطلح أو صيغة.

مع أنَّ ابن غلبون أكثر من استعمال الألفاظ التي يلِج بها إلى ذكر التوجيه، إلا أنه وفي بعض المواضع تجده يذكر معنى القراءة مباشرة دون استعمال أيٍّ منها، فعند ذكْره لقراءة عاصم في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ النساء: ١٤٠ قال: "بفتح النون والزاي جميعًا أسنده إلى الله -عز وجل-"(١).

المطلب السابع: منهج استعمال ابن غلبون لهذه الألفاظ في الموضع الواحد.

الأصل عند ابن غلبون أنه إذا استعمل لفظًا من هذه الألفاظ في ذكْر قراءة ما أنه يستعمل اللفظَ نفسه في بيان علة القراءة الأخرى، إلا أنه قد يخالف ذلك الأصل أحيانًا، فيستعمل لفظًا في القراءة الأولى، ولفظًا آخر في القراءة الأخرى، بل قد يستعمل ألفاظًا متعددةً تجمع بين كثير من تلك الأساليب والألفاظ في موضعٍ واحد بل في توجيه قراءةٍ واحدة، ولا يكون ذلك إلا في حال توسعه في عرض التوجيه.

من ذلك توجيهه قراءة ﴿جَآءَنَا﴾الزخرف: ٣٨قال: "على التثنية، يعني: هو وقرينه. وقرأ الباقون وحفص عن عاصم: ﴿جَآءَنَا﴾ على وزن جاعنا بالتوحيد، يعني به: الكفار وحده، فأفرده بالخطاب؛ لأن الخطاب في الدنيا هو له وحده، فلذلك أفرده بالخطاب في هذه القراءة"(٢).

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٨٤، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٥٢٦ الأعراف:١٦٥، صـ٦٢٥ الحج:٤٥، صـ٦٧٩ سبأ:١٤.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٧١٨.

المبحث الثاني: منهج ابن غلبون في مضمون التوجيه

تعدَّدت مناهج العلماء وطرائقهم في توجيه القراءات والاحتجاج لها، وأبرز تلك الطرق أنهم يلتمسون للقراءة وجهًا من القرآن أو السنة أو كلام العرب وأشعارهم ولغاتهم، وغير ذلك من مناهج التوجيه المعروفة، إلا أنَّ ابن غلبون –بالإضافة إلى ما سبق– قد سلك مسلكًا بديعًا في التوجيه، فلم يقتصر على توجيه القراءات المختلَف فيها فحسْب، بل تجاوز ذلك إلى توجيه ما اتفق عليه القراء أحيانًا، وهذه سابقة بديعة تُحسب له، ويمكن الاعتماد عليها والاستئناس بها، بل قد يوجّه المتفق عليه وينبّه إلى عدم جواز خلافه من جهة القراءة أو من جهة اللغة والمعنى، أو يوجّه المتفق عليه وينبّه على جواز مخالفتها لغة، موضِّحًا صحيحها من شاذها، بل إنه يذكر أحيانًا توجيه اختلاف القراء –إجمالاً– في كلمةٍ ما دون أن يختلفوا في نظائرها[1]، وهذا ما تفتقر إليه عامة كتب التوجيه، ويمكن تقسيم منهجه في مضمون التوجيه إلى مطلبين رئيسيين، **يندرج تحت كل مطلب منهما أقسام متعددة**.

المطلب الأول: توجيه ما أجمع القراء عليه، وفيه أربعة أقسام:-

أولاً: ما أجمع القراء عليه، ونبَّه على عدم جواز خلافه قراءة.

لا يكتفي ابن غلبون بتوجيه القراءات المختلَف فيها، كما هي عادة علماء التوجيه، بل قد يُعلل قراءةً أجمع القراء عليها، فعند عرضه لخلاف القراء بين ضم التنوين وكسره في نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ البقرة: ١٧٣، ذكر بعضَ نظائرها ثم نبَّه إلى عدم جواز ضم الميم في قول الله –تعالى–: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾ المائدة: ٢١، ثم علَّل ذلك، وغلَّط مَن ضمها، فقال: "فإن ضمها أحدٌ فقد غلَط على القراء غلطًا يلزمه أن يتوب إلى الله –عز وجل– ويرجع إلى الكسر فهو الواضح الذي لا يُعدَل عنه"[2]، وهو بهذا التحذير كأنه يُشير إلى مَن ضمَّها استحسانًا منه لهذه اللغة –إن كانت تحتمله اللغة– أو قياسًا على غيرها مما لا يصح فيه القياس[3]، فنبَّه إلى عدم جواز ذلك رواية، وهنا تتكرر الإشادة بابن غلبون –رحمه

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٧٧٨.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٣٥.

(٣) يُشير ابن غلبون –غير مرة– إلى عدم جواز القياس في القراءات، وتلمس في إشاراته تلك إلى ما قد =

الله– لحرصه على اتباع الرواية والأثر.

ثانيًا: ما أجمع القراء عليه ونبَّه على عدم جواز خلافه لغة

ويظهر ذلك عند ذكْره لقراءة الإشمام في لفظ: ﴿قِيلَ﴾ البقرة: ١١ وشبهه، نبَّه في آخر المسألة على إجماع القراء كلهم على كسر القاف في أربعة مواضع وهي قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ النساء: ١٢٢، ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ الزخرف: ٨٨، ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ الواقعة: ٢٦، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ المزمل: ٦، ثم علَّل ذلك بأنها مصادر؛ فلا يجوز فيها إلا الكسر، ولعلَّ تنبيهه هذا جاء بسبب اشتباه لفظ وبُنية الكلمات المذكورة بكلمة (قيل) التي ورد فيها الإشمام، فلا يلتبس ذلك على القارئ[(١)].

ثالثًا: ما أجمع القراء عليه، ونبَّه على عدم جواز خلافه معنى.

مثال ذلك يظهر عند توجيهه لاختلاف القراء بين إثبات الهمزة وتسهيلها وحذفها في: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾ وشبهها، فذكر مذاهب القراء فيها مفصَّلة، ثم قال بعدها: "وإنما اختلفوا في هذه المواضع؛ لأنه بمعنى رؤية القلب، بمعنى: علمْتُ، وأما إذا كان بمعنى رؤية العين، فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمزة التي بعد الراء، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ الإنسان: ٢٠ – ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ الأنعام: ٦٨ وما كان مثله حيث وقع. وعلامةُ رؤية العين أن تكون الراء بعدها همزة، وليس قبلها همزة، فاعتبر ذلك حيث وقع"[(٢)].

رابعًا: ما أجمع القراء عليه، ونبَّه على جواز خلافه لغة.

من جميل ما يوجّهه ابن غلبون ويستشهد له أنه يذكر كيفيةً للقراءة أجمع القراء عليها، ثم يستشهد لخلافها –مما لا تصح القراءة به– بأشعار العرب، هذا مع تنبيهه غير مرة بأنها

=

يقع من البعض من اعتبار القياس في القراءة. قال –رحمه الله–: "فمن ادّعى غير ما ذكرت لك من رواية ابن مجاهد وابن عبدالرزاق عن الخزاعي، فهو من غير رواية، إنما هو منه على سبيل القياس لا على سبيل النقل والقراءة" ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٥٠، وينظر نحوا من ذلك أيضا: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٦٠٧، ٦٦٦، ٧٠٥، ٧٧٨.

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٠٩، ٥٤٩ هود: ٤٦، صـ٦٣٠ المؤمنون: ٨٥، صـ٧٦٨ الحاقة: ٩.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٩٦، صـ٤٩٨ الأنعام: ٦٣، صـ٥١٧ الأعراف: ٥٩، صـ٥٣٧ التوبة: ٩٨.

لغة شاذة غير مستعملة إلا في الشاذ من الشعر، ولا تجوز القراءة بها في القرآن، وهذا مما تحسن الإشادة به، فمنهج أئمة القراءة والإقراء إنما هو الرواية والاتّباع والأثر، وليس اعتمادهم على ما احتملته لغة العرب فقط ما لم تعضده رواية صحيحة صريحة(١).

فعند ذكره لخلاف القراء حول إسكان الهاء وضمها من لفظ: (هُوَ، وهِيَ) الواقعة بعد الواو والفاء واللام و(ثم)، علَّل ما أجمع القراء عليه من تخفيف الواو مِن (هو) والياءِ مِن (هي)، محتَجًّا بأنها اللغة الفاشية المستعملة في كلام العرب، ثم ذكر شواهد من أشعار العرب، شُدّدَتْ فيها ياء (هي)، وواو (هو)(٢).

المطلب الثاني: توجيه ما اختلف القراء فيه، وفيه ثمانية أقسام:

أولا: توجيه القراءة بالآيات القرآنية:

ولم يرد هذا النوع عنده كثيراً، حيث إنني لم أقف إلا على ستة مواضع فقط، أولها عند توجيه قراءة حمزة والكسائي في قوله تعالى: ﴿نَشْرًا﴾ الأعراف: ٥٧، قال: "من النشر، وهو الإحياء، قال الله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ المرسلات: ٣، ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ الزخرف: ١١ يريد الحياة؛ لأن الله –تعالى– يُحْيي بالماء الذي تأتي به الريح كلَّ شيء ميتٍ من الأرض وغيرها"(٣).

ثانيًا: توجيه القراءة برسم المصحف:

لم يُغفِل ابن غلبون –رحمه الله– توجيه القراءة برسم المصحف، فقد تكرر ذلك عنده في مواضع كثيرة، من ذلك تعليله وقْف حمزة بالواو على نحو كلمة ﴿هُزُوًا﴾ اتباعًا لرسم المصحف، ووقفه على كلمة ﴿جُزْءًا﴾ بحذف الواو؛ لأنها كذلك في المصاحف(٤).

---

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤١٠، وقد ذكر ذلك صراحة في كتابه، فقال: "وقد أجمعوا على أن القياس لا يجوز في القراءات، وإنما القراءة مأثورة يأخذها الآخِر عن الأول" ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٥٠.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤١٠.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥١٦، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٥٥١ هود:٨١، صـ٦١٥ طه:٨٠، صـ٦٦٤ الروم:٢٢.

(٤) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٢١، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٥٣٧ التوبة:١٠٠، صـ٦٥٦ القصص:٣٧، =

ثالثًا: توجيه القراءة بالمعنى:

يكثر عند ابن غلبون ذكْر توجيه القراءة بالمعنى، فقد وجّه القراءات بالمعنى في نحو أربعين موضعًا، وقد سلك مسلك الاختصار في أكثرها، ومثال ذلك عند ذكره لقراءة نافع في قول الله –تعالى–: ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة: ١١٩ قال: "بفتح التاء وإسكان اللام على النهي. وقرأ الباقون بضم التاء واللام جميعًا على معنى: وليس تُسألُ عن أصحاب"(١).

رابعًا: توجيه القراءة بالسياق:

وذلك في موضع واحد في سورة البقرة، حيث ذكَر خلاف القراء في قوله تعالى: ﴿فَيُضَاعِفَهُ لَهُ﴾ البقرة: ٢٤٥، ثم ذكر نظائرها في القرآن، ومن ضمنها موضع الأحزاب: ﴿يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ﴾ الأحزاب: ٣٠، ثم نبّه في آخر المسألة أنَّ أحدًا مِن القراء لم ينصب كلمة ﴿الْعَذَابُ﴾ في الأحزاب إلا ابن كثير وابن عامر، وذلك لأنهما قرآ ﴿نُضَعِّفْ﴾ بالنون وكسر العين مع التشديد(٢).

خامسًا: توجيه القراءة بلغات العرب.

وقد جاء التوجيه عنده من هذا النوع في ستة مواضع، فتارة يوجه القراءة بإحدى لغات العرب ويسميها، كقوله: "لغة شامية"(٣)، أو "لغة قريش"(٤)، وتارة يذكر القراءات في موضعٍ ما – المتواترة منها والشاذة– ثم يوجّهها –إجمالًا– بلغات العرب، كقوله: "فهذه ستُّ لغاتٍ عن هؤلاء القراء السبعة"(٥)، ويوجّه القراءةَ بالكيفية نفسِها إن كانت أقل من ذلك، كقوله: "وهما لغتان"(٦).

=

ص٧٥١ الحديد:٢٤.

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٢٧، ٥٩٣ الكهف:٢٦، ص٦٠٠ الكهف:٩٦، ص٧٣٩ النجم:١٢.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٣٥.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٣٠.

(٤) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٦٧٢.

(٥) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٥٢٦.

(٦) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٥٩٨، والموضع الآخر: ص٧٦٧.

سادسًا: توجيه القراءة بكلام العرب وأشعارهم.

أما توجيه القراءة بكلام العرب، فقد استشهد بكلامهم مرتين، الأولى في توجيه اتفاق القراء في قوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ المؤمنون: ٨٥، قال: "ولم يختلفوا في الأول أنه بغير ألِف؛ لأن قبله:﴿قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ﴾ المؤمنون: ٨٤ ولا يجوز أن يُقال إلا لله، وهو مثل قول العرب: لمن الدار ومَن فيها، ولا يجوز أن يُقال إلا لزيد، فلذلك أجمعوا أنه بغير ألِف"(١).

أما توجيه القراءة بأشعار العرب، فقد جاء مرة واحدة، عند توجيه قراءة ابن ذكوان بسكون الهمزة في ﴿مِنسَأَتَهُ﴾ سبأ: ١٤، قال:

"وأنشد الأخفش شاهدًا لقراءة ابن ذكوان بالإسكان:

صريع خمر قام من وكأته كقومة الشيخ إلى منسأته"(٢)

سابعًا: توجيه القراءة بالظواهر الإعرابية.

يوجّه ابنُ غلبون القراءةَ بموقعها الإعرابي، وذلك كثير عنده، وقد سلك مسلك الاختصار في أكثرها، وإن كانت بعض المواضع لا تخلو من الإسهاب، ومن الأمثلة على ذلك في سورة آل عمران لما ذكر خُلْفَ القراء في قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ آل عمران: ١٨١، قال: "وقرأ حمزة وحده ﴿سَيُكْتَبُ﴾ بالياء وضمها على ما لم يُسمّ فاعله. ﴿وَقَتْلُهُمُ﴾ بضم اللام؛ لأنه معطوف على ﴿مَا قَالُواْ﴾ ؛ لأن ﴿مَا قَالُواْ﴾ في معنى المصدر، فيكون تقديره: سنكتب قولهم وقتلَهم؛ لأن الأول اسمُ ما لم يُسَمّ فاعله، والثاني معطوف عليه ... وقرأ الباقون: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ بالنون وهي مفتوحة، الله تعالى يخبر عن نفسه بلفظ الجماعة، ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾ بالنصب وهو معطوف على ﴿مَا قَالُواْ﴾ وهو مفعول. ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ في موضع نصب، فعَطَف ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾ عليه"(٣).

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٦٣٠، والموضع الآخر: صـ٦٤٦.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٦٧٩.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٧٢، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٥٣٠ الأنفال:١١، صـ٦٤٩ النمل:٨٠، صـ٧٢٦ الأحقاف:٢٥.

ثامنًا: توجيه القراءة بالظواهر الصرفية.

يوجه ابنُ غلبون القراءةَ بالظاهرة الصرفية للكلمة، كتوجيهه لقراءة ابن عامر ﴿فَأُمْتِعُهُ﴾ البقرة: ١٢٦ أنها من أَمْتَعَ يُمْتِعُ، وقراءة الباقين ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾ من متّع يُمَتِّع[(١)].

وقد يذكر ميزان القراءة الصرفي، وذلك في نحو توجيهه لقراءة نافع وابن عامر من قول الله –تعالى–: ﴿وَأَوْصَى﴾ البقرة: ١٣٢ "بألف بين الواوين على وزن أفعل. وقرأ الباقون ﴿وَوَصَّىٰ﴾ بتشديد الصاد من غير ألف على وزن فعَّل"[(٢)].

وهو فيما سبق مختصِر وموجِز، وهو الغالب عنده، إلا أنه قد يتوسع أحياناً ليُظهِر للقارئ أصل الكلمة وكيف تغيرَتْ اشتقاقاتها حتى انتهت إلى هذه الكيفية، وقد ظهر ذلك في توجيهه لقراءة حمزة والكسائي من قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُمَيِّزَ﴾ آل عمران: ١٧٩، قال: "بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مع التشديد فيهما؛ لأنه على وزن فَعَلَ يَفْعِلُ مثل: كَلَمَ يَكْلِمُ. وقرأهما الباقون بفتح الياء وكسر الميم وإسكان الياء مع التخفيف لأنه على وزن فَعَلَ يَفْعَلُ، كان لفظه: (مَيَزَ) على وزن: (فَعَلَ) فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت ألِفًا، فصار الماضي: (مَازَ) والمضارع على وزن: (يَمِيزُ) بفتح الياء وإسكان الميم وكسر الياء على وزن (يَفْعَلُ) فلما أعلُّوا الماضي أعلُّوا المضارع، فنقلوا كسرة الياء إلى الميم، فصار (يَمِيز) فسكنت الياء من أجل ذلك"[(٣)].

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٢٩، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٥٥١ هود:٥١، صـ٧٦٧ القلم:٥١.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٣٣، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٤٦٢ آل عمران:٣٩، صـ٦٠٧ مريم:٢٥، صـ٦٢٩ المؤمنون:٤٤.

(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٧٢، وتنظر أمثلة أخرى: صـ٦٠٢ الكهف:٩٧، صـ٦٥٣ القصص:٦، صـ٧٥٣ المجادلة:٨.

المبحث الثالث: ملامح في منهج ابن غلبون في التوجيه، وهي ستة:

أولًا: منهجه بين الاختصار والإسهاب.

غالب منهج ابن غلبون في التوجيه مختصَر موجَز، لا يزيد عن ذكر وجه واحد في تعليله(١).

بل حتى في القراءات التي أشْكلَت على بعض اللغويين، والتي يُتوقع منه الإسهاب في توجيهها وذكْر علتها، تجده مختصرا جداً، لا يزيد على ذكر العلة في كلمة واحدة(٢).

وهذه السمة وإن كانت بارزة في توجيهاته، إلا أنك تجده يتوسع ويستطرد في مواضع أخرى قليلة؛ وذلك لدفع توهم الالتباس لمن قد يتوهم ذلك، وزيادةِ العلم للعالم، ولبعض المواقف التي مرَّ بها مع طلابه من حدوث توهم أو خطأ أو إشكال لديهم(٣).

ثانيًا: منهجه في إيراد التوجيه.

لم يتبيَّن للباحث منهجٌ معيَّن سلكه ابن غلبون في إيراد التوجيه بين ثنايا ذكْره للقراءات، بل الغالب عنده أنه لا يوجّه؛ لأن كتابه هذا -في الأصل- كتاب رواية، إلا أنه إذا أورد التوجيه في موضعٍ ما، فتجده يوجّه جميعَ القراءات الواردة في هذا الموضع، وخالف أصلَه هذا في أحيانٍ قليلة، فقد يوجّه إحدى القراءتَيْن في الموضع، ويترك توجيهَ القراءة الأخرى(٤)،وقد ترد في موضعٍ ثلاثُ قراءات، فيوجّه قراءتَين ويترك توجيه الثالثة(٥).

ثالثًا: منهجه في توجيه المتواتر والشاذ.

تضمن كتاب ابن غلبون ذكْر القراءات المتواترة وقليل من الشاذ، إلا أنَّ غالب ما يوجّهه يقع ضمن المتواتر، ولم أقف له على توجيه للقراءات الشاذة إلا في موضعٍ واحدٍ فقط، وهي في قوله تعالى: (وَعَدَدَه) الهمزة: ٢ على قراءة الحسن البصري بتخفيف الدال، قال: "بالتخفيف على معنى جمع مالاً وأحصى عدده"(٦).

---

(١) ينظر مثلا: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥٢٣ الأعراف:١٤٩، صـ٦٣٨ الفرقان:٦١، صـ٧١٩ الزخرف:٨٨.

(٢) ينظر –مثلا– توجيهه لقراءة ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ﴾ الأنعام: ١٣٧. ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥٠٧.

(٣) ينظر: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤١٠.

(٤) ينظر مثلا: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٨٨ المائدة:٥٤.

(٥) ينظر مثلا: ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٨٩ المائدة:٨٩.

(٦) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٨١٤.

رابعًا: سبب إيراده التوجيه.

لما كان الإخلاص لله –تعالى– أصلا في العبادات كلها، بل شرطًا لقبول الأعمال، قصد العلماء في تعليمهم وتصنيفهم الرغبة فيما عند الله –تبارك وتعالى– من الأجر وجزيل الثواب، وقد سار ابن غلبون –رحمه الله– على النهج ذاته، فقد افتتح كتابه بسؤال الله –تعالى– أن يجعل هذا العمل لوجهه خالِصًا[(١)]، ثم ذكَر –في موضعٍ آخر– أنَّ الأمر الذي حثّه لبيان بعض العلل والتوجيهات هي الرغبة فيما يرتجيه من ثواب الله –سبحانه–، وليظهر للعالِم بزيادة الشرح فيزداد بصيرة إلى بصيرة، وحتى يزول الالتباس الذي قد يطرأ على الغافل أو الساهي[(٢)]، وهذا من أسمى مقامات العالِم، وأجلِّ مراتبه، ومن أهمِّ ما ينبغي العناية به أن يتلمَّس الشيخُ المواضعَ التي يمكن أن يقع فيها الالتباس والوهم لدى الطالب، فيدفع ذلك التوهمَ بزيادة توضيح وبيان، ولا شك أن هذا من العمل الصالح الذي يبقى لصاحبه بعد الموت، وأجره دائم غير مقطوع.

ومن أسباب ذكْره للتوجيه، وقوع الالتباس لدى بعض طلابه، فابن غلبون –رحمه الله– لا يبني تعليلاته على مجرد احتمالاتٍ وافتراضاتٍ متوقَّعة، بل يذكر موقفًا له مع بعضهم وقع فيه الوهم والإشكال والغلط، فيحاول إزالته بزيادة شرح وإيضاح، ومن ذلك ما جرى له مِن أنَّ جماعة من الناس قرؤوا عليه قولَ الله –تعالى–: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ لقمان: ٦ بتحريك الهاء ظنًّا منهم أنها لام زائدة للتأكيد دخلَتْ على الضمير: (هُوَ)، ولم يجدوا مَن وضَّح لهم الفرقَ بين اللامَين الأصليةِ والزائدةِ، وأن الأصلية لا يجوز أن تكون إلا ساكنة، ففصَّل –رحمه الله– وأطال الحديث فيها[(٣)].

وفي سورة الحاقة ذكَر إجماع القراء على فتح التاء وكسر العين وفتح الياء من قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ﴾ الحاقة: ١٢، ثم حكى قصةً عن قنبل، مفادُها أنَّ قنبلاً ذكَر عن البزي أنه روى عن ابن كثير أنه قرأها بإسكان العين، ثم رجع إلى ما عليه جماعة القراء واعترفَ بحصول الوهم، فعلَّل ابنُ غلبون إجماعَ القراء على ذلك، وذكَر أصل الكلمة في كلام العرب، وعرف علة من

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ١٥٠.
(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤١٢.
(٣) المصدر السابق.

غلط هذا الفعل، وسبب خروجه من جملة القراء إلى هذا الغلط، ثم ختم كلامه بعدم جواز مخالفة ما أجمع القراء عليه في هذا الفعل، ومَن خالف ذلك فقد خالف إجماع القراء وأهل اللغة، ولا يجوز ذلك البتّة[1].

ومن الأسباب كذلك، الرغبة في زيادة معرفة القارئ وعلمه للغة العرب، لاتساع مداركه ومعارفه، وتلمس ذلك من ذكْره توجيه اتفاق القراء على إسكان الميم من ﴿حمّ﴾ غافر: ١، فقد أورد رواية مَن فتحها، وذكر وجه ذلك وعلَّته، ولم يُغفل التنبيه على ضرورة سلوك سبيل القراء وعدم مخالفتهم، ثم ختم ذلك بقوله: "وهذه القراءة بخلاف ما في المصاحف، وإنما ذكرتُها لك لتعرفَها إذا سمعت بها في الشعر لتعرف وجهها"[2].

خامسًا: تقدّم ذكر التوجيه على القراءة.

الأصل عند العلماء في توجيه القراءات أنهم يذكرون القراءة ومَن قرأ بها ثم يذكرون علَّتها، إلا أنّك تجد ابنَ غلبون –أحيانًا– يُقدّم ذكْر توجيه القراءة على القراءة نفسها، ومع أنَّ هذا لم يرد في كتابه إلا في ثلاثة مواضع فقط، إلا أنّ كل هذه المواضع تقع ضمن ما اتفق القراء عليه، فتلمس من سياق كلامه تعليل اتفاقهم.

ففي سورة النساء، ذكَر اختلاف القراء في نحو: (وسئل)، (فسئل)، ثم لما انتهى من عرْض اختلافهم قال: "فإذا كان أمرًا لغائب نحو قوله: ﴿وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ الممتحنة: ١٠ فلم يختلفوا في همزه، وإذا كان الأمر للمُواجِهِ وليس قبله واوٌ ولا فاء فكذلك أيضًا لم يختلفوا في ترك الهمز فيه، نحو: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ البقرة: ٢١١، ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ﴾ القلم: ٤٠، وما كان مثله حيث وقع، وكذلك الأفعال المضارعة أيضًا لا خلاف بين القراء بالهمز فيها نحو: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ القيامة: ٦، و﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ﴾ الأحزاب: ٨، وما كان مثله حيث وقع"[3].

وهو في هذا الموضع يوجّه ويعلّل اتفاق القراء في المهموز من هذه الأفعال، وفي

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٧٦٨.
(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٧٠٦.
(٣) ابن غلبون، "الإرشاد"، ص٤٧٩.

الأفعال المتفق على ترك الهمز فيها، فتجده يقدّم لك العلة على القراءة، وتقدير الكلام – على اعتبار تقديم ذكْر القراءة على التوجيه–: أنّ القراء لم يختلفوا في همز: ﴿وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ الممتحنة: ١٠؛ لأنه أمر لغائب، ولم يختلفوا في ترك الهمز في ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ البقرة: ٢١١؛ لأنه أمر للمُواجِهِ وليس قبله واوٌ ولا فاء، ولم يختلفوا في همز: (يسئل)، و(ليسئل)؛ لأنهما من الأفعال المضارعة.

وفي موضعٍ آخر، قال –رحمه الله– بعد ذكْر تشديد ابن عامر ﴿فَتَّحْنَا﴾ الأنعام: ٤٤ لكلمة: "فإذا جاء بعده اسم منفرد فلا خلاف بين القراء في تخفيفه، وذلك في نحو قوله تعالى في الحجر: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ الحِجر: ١٤، وفي سورة المؤمنين: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ المؤمنون: ٧٧ وما كان مثله بالتخفيف"(١).

وفي هذا الموضع يذكر تعليل اتفاق القراء على تخفيف ﴿فَتَحْنَا﴾ إذا جاء بعدها (باب) مفرد؛ ذلك أنَّ التشديد يدلّ على كثرة الأبواب، فلا وجه للتشديد إذا كان البابُ واحدًا، فقد أراد تعليل اتفاقهم في هذه المواضع، فقدَّم ذكْر التعليل على القراءة.

سادسًا: طرح التساؤلات.

قد يذكر ابنُ غلبون التوجيهَ بأسلوب التساؤل، كأن سائلا يسأل، ثم يجيب عن هذا الإشكال، وهو أسلوب تعليمي بديع، يبعث في النفْس الشوق والتطلع لِما يرد من تساؤل، ويساعد على تحريك الذهن للإجابة، وقد ورد هذا الأسلوب في موضعين، الأول: بعد أن ذكر خُلْف القراء في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ الأعراف: ٥٩ قال: "فإن قال قائل: هل يجوز في سورة القصص وما كان على لفظه الخفضُ في قوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ﴾ القصص: ٧١، و﴿بِلَيْلٍ﴾ القصص: ٧٢؟ فقل: الجواب في هذا ومثله أنه لا يجوز إلا بالرفع، لأن: (مَن) هاهنا لفظها لفظ الاستفهام ومعناها التقرير والتوبيخ؛ لأن الميم مفتوحة، والذي اختُلف فيه بالرفع والخفض إنما يكون في المكسورة الميم؛ لأنها من الحروف التي يُخفَض بها"(٢).

(١) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٤٧٩؛ وقد ذكر المهدوي نحواً من هذا، فقال: "وجه قراءة ابن عامر بالتشديد في المواضع الأربعة أنه جاء به على لفظ التكثير؛ لأن الأبواب كثيرة، ألا ترى أنه لم يشدّد إذا كان باباً واحداً"، المهدوي، "شرح الهداية"، صـ٤٦٨، والموضع الأخير: صـ٧٧٣.

(٢) ابن غلبون، "الإرشاد"، صـ٥١٧، وينظر الموضع آخر: صـ٧٧٣.

الخاتمة، وفيها النتائج والتوصيات.

النتائج:

١. بلغَت عدد المواضع التي ذكر ابنُ غلبون فيها التوجيه في كتابه "الإرشاد" مِائة وسبعة وستين موضعًا.

٢. اتَّسمَت توجيهات ابن غلبون –في غالبها– بالاختصار الشديد، مقتصِرًا على كلمة واحدة أو قريب منها، حتى في المواضع التي يُتوقَّع منه التوسع فيها، إلا أنه قد يُسهِب في أحيان قليلة، ويتوسط أحيانًا أخرى.

٣. لم يُكثر ابن غلبون من استعمال مصطلحات التوجيه المتعارَف عليها عند العلماء، بل اكتفى باستعمال مصطلحات ثلاثة فقط، وهي: (العلة، والمعنى، والحجة)، وذلك في ثمانية مواضع فقط من مجموع مائة وسبعة وستين موضعًا.

٤. لم يستعمل ابن غلبون لفظ (كذلك) إلا في توجيه القراءة برسم المصحف فقط.

٥. إذا وجّه ابن غلبون قراءة بلفظ معيّن، فإنه لا يلتزم دائما بتوجيه القراءة الأخرى باللفظ نفسه.

٦. قد يوجّه ابن غلبون في الموضع الواحد بأكثر من نوعٍ في التوجيه، فيوجّه بالآيات القرآنية والمعاني وكلام العرب وغير ذلك.

٧. من أهم سمات منهج ابن غلبون التي يتميَّز بها عن غيره من العلماء، تقديم ذكر التوجيه على عرْض القراءة.

٨. لم يكتفِ ابن غلبون بتوجيه اختلاف القراء، بل وجَّه ما اتفق عليه القراء أيضًا.

٩. حرْص ابن غلبون الشديد على اتباع الرواية والأثر، وذلك في مواضع متعددة من كتابه.

١٠. اشتمل كتاب "الإرشاد" –في أكثره– على قراءات متواترة، وفيه القليل من الشاذ، ولم يوجّه ابن غلبون سوى قراءة شاذة واحدة فقط.

١١. يورد ابن غلبون في موضعٍ واحدٍ من التوجيه أكثر من نوع، فيوجّه ما اتفق القراء عليه، وما اختلفوا فيه، ثم يذكر علة اتفاقهم في بعض الأحرف من الكلمة وعلة اختلافهم في أحرف أخرى من الكلمة نفسها.

١٢. كثيرًا ما يُنبّه ابن غلبون على النظائر التي لم يُختلَف فيها، فإذا وردَتْ قراءة في كلمةٍ

ما، وللكلمة نظائر أخرى في القرآن، فتجده يقول: ولم يختلفوا في غيره، ونحو ذلك من العبارات التي تدفع ما قد يطرأ في الذهن من وهم اختلاف القراء في نظائرها.

التوصيات:

١. كثيرا ما يذكر ابن غلبون اتفاق القراء على كيفية معينة في القراءة، وأحيانا يعلل اتفاقهم، ويترك التعليل في أحيانٍ كثيرة، أوصي باستقراء هذه المواضع وجمعها، وتعليل ما لم يُعلَّل منها، فتنبيهه على اتفاق القراء فيها له أغراض متعددة حقيقة بالدراسة والتأمل.

٢. ذكر ابن غلبون في "الإرشاد" أن له كتابا كبيراً في علل القراءات اسمه: (إكمال الفائدة)، وهو الآن في حكم المفقود، أوصي نفسي والباحثين بضرورة تكثيف الجهود للعثور عليه، إذ من المؤكد أنه يتضمن مادة علمية ثرية.

٣. أعاد ابن غلبون ذِكْرَ مسائل أصولية متعددة في الفرش، وأحيانًا يذكر سببَ إعادة ذِكْره لهذه المسائل، وأحيانًا يترك التعليل، فأوصي بجمع المسائل الأصولية في باب الفرش ودراستها، مع استنباط سبب إيراده لها مرة أخرى.

٤. كتاب الإرشاد ثريٌّ بالروايات الشاذة عن الأئمة السبعة، وهذه الثروة حقيقٌ بجمعها ودراستها وتوجيهها.

٥. ثمة دراسات بحثية في تنبيهات أئمة القراءات على أوهام القراء، ولا يخلو هذا الكتاب أيضًا من تنبيهاتٍ على أوهام القراء، وهي محل دراسة وبحث.

٦. تتميمًا للفائدة، أوصي بجمع هذه التوجيهات من كتاب "الإرشاد"، وإفرادها في كتاب مستقل، مع توثيقها.

٧. أوصي بعقدِ دراسة مقارنة بين توجيهه للقراءات في كتابه "الإرشاد" وبين مؤلفاته الأخرى في التوجيه.

٨. احتوت بعض كتب القراءات رواية على توجيه للقراءات، أوصي بتأمل هذه الكتب، ودراسة ما يصلح للدراسة منها.

٩. احتوت مادة هذا الكتاب على قضايا أخرى متعلقة بعلم القراءات، كالرسم العثماني والضبط، أوصي بتتبعها ودراستها.

المواضع التي ذُكِر فيها التوجيه في كتاب الإرشاد لابن غلبون

م	الموضع	اسم السورة : رقم الآية
١	(قيل)	البقرة:١١
٢	(هو – هي)	البقرة:٢٩
٣	(نغفر لكم)	البقرة:٧
٤	(هزؤا)	البقرة:٦٧
٥	(ننسخ)	البقرة:١٠٦
٦	(وقالوا اتخذ الله ولدا)	البقرة:١١٦
٧	(ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)	البقرة:١١٩
٨	(واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)	البقرة:١٢٥
٩	(فأمتعه قليلا)	البقرة:١٢٦
١٠	(إبراهيم)	البقرة:١٢٤
١١	(ووصى)	البقرة:١٣٢
١٢	(رءوف)	البقرة:٢٠٧
١٣	(الريح)	البقرة:١٦٤
١٤	(إذ يرون العذاب)	البقرة:١٦٥
١٥	(فمن اضطر)	البقرة:١٧٣
١٦	(ولا تقاتلوهم عند...)	البقرة:١٩١
١٧	(فيضاعفه له)	البقرة:٢٤٥
١٨	(قال أعلم)	البقرة:٢٥٩
١٩	(زكريا)	آل عمران:٣٧
٢٠	(يبشرك)	آل عمران:٣٩
٢١	(حج البيت)	آل عمران:٩٧
٢٢	(وسارعوا)	آل عمران:١٣٣
٢٣	(ولا يحسبن الذين)	آل عمران:١٧٨
٢٤	(حتى يميز)	آل عمران:١٧٩

م	الموضع	اسم السورة : رقم الآية
٢٥	(سنكتب ما قالوا وقتلهم)	آل عمران:١٨١
٢٦	(جاءوا بالبينات والزبر والكتاب)	آل عمران:١٨٤
٢٧	(وسيصلون سعيرا)	النساء:١٠
٢٨	(وسئلوا الله)	النساء:٣٢
٢٩	(فتبينوا)	النساء:٩٤
٣٠	(والكتاب الذي نزل...أنزل)	النساء:١٣٦
٣١	(وقد نزل عليكم)	النساء:١٤٠
٣٢	(وليحكم أهل)	المائدة:٤٧
٣٣	(من يرتد)	المائدة:٥٤
٣٤	(بما عقدتم)	المائدة:٨٩
٣٥	(والله ربنا)	الأنعام:٢٣
٣٦	(ولدار الآخرة)	الأنعام:٣٢
٣٧	(أرءيتكم)	الأنعام:٤٠
٣٨	(فتحنا)	الأنعام:٤٤
٣٩	(بالغداة والعشي)	الأنعام:٥٢
٤٠	(يقص الحق)	الأنعام:٥٧
٤١	(تضرعا وخيفة)	الأنعام:٦٣
٤٢	(وجعل اليل سكنا)	الأنعام:٩٦
٤٣	(وكذلك زين)	الأنعام:١٣٧
٤٤	(قليلا ما تتذكرون)	الأعراف:٣
٤٥	(وما كنا لنهتدي)	الأعراف:٤٣
٤٦	(بشرا بين يدي)	الأعراف:٥٧
٤٧	(ما لكم من إله غيره)	الأعراف:٥٩
٤٨	(قال الملأ الذين)	الأعراف:٧٥
٤٩	(إنكم لتأتون الرجال)	الأعراف:٨١

م	الموضع	اسم السورة : رقم الآية
٥٠	(أو أمن أهل القرى)	الأعراف:٩٨
٥١	(حقيق على)	الأعراف:١٠٥
٥٢	(إن لنا لأجرا)	الأعراف:١١٣
٥٣	(قال فرعون آمنتم به)	الأعراف:١٢٣
٥٤	(وإذ أنجيناكم)	الأعراف:١٤١
٥٥	(لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر)	الأعراف:١٤٩
٥٦	(إصرهم)	الأعراف:١٥٧
٥٧	(بئيس)	الأعراف:١٦٥
٥٨	(شركاء)	الأعراف:١٩٠
٥٩	(إذ يغشيكم النعاس)	الأعراف:١١
٦٠	(لا أيمان لهم)	التوبة:١٢
٦١	(وقالت اليهود عزير ابن)	التوبة:٣٠
٦٢	(عليهم دائرة السوء)	التوبة:٩٨
٦٣	(تجري تحتها الأنهار)	التوبة:١٠٠
٦٤	(الذين اتخذوا مسجدًا)	التوبة:١٠٧
٦٥	(أفمن أسس) (أم من أسس)	التوبة:١٠٩
٦٦	(هو الذي يسيركم)	يونس:٢٢
٦٧	(هنالك تبلوا)	يونس:٣٠
٦٨	(جئتم به السحر)	يونس:٨١
٦٩	(إنه عمل غير صالح)	هود:٤٦
٧٠	(فأسر بأهلك)	هود:٨١
٧١	(هيت لك)	يوسف:٢٣
٧٢	(قلن حاش لله)	يوسف:٥١
٧٣	(وغير صنوان)	الرعد:٤
٧٤	الاستفهام المكرر	الرعد:٥

م	الموضع	اسم السورة : رقم الآية
٧٥	(ألم تر أن الله خلق)	إبراهيم:١٩
٧٦	(ما ننزل الملائكة)	الحجر:٨
٧٧	(ومن يقنط)	الحجر:٥٦
٧٨	(ينزل الملائكة)	النحل:٢
٧٩	(ليسوءوا وجوهكم)	الإسراء:٧
٨٠	(خطئا كبيرا)	الإسراء:٣١
٨١	(قل سبحان ربي)	الإسراء:٩٣
٨٢	(عوجا*قيما)	الكهف:١
٨٣	(ولا يشرك)	الكهف:٢٦
٨٤	(خيرا منها منقلبا)	الكهف:٣٦
٨٥	(ويوم نسير الجبال)	الكهف:٤٧
٨٦	(فلا تسألني عن شيء)	الكهف:٧٠
٨٧	(رحما)	الكهف:٨١
٨٨	(عين حامية)	الكهف:٨٦
٨٩	(جزاء الحسنى)	الكهف:٨٨
٩٠	(آتوني)	الكهف:٩٦
٩١	(فما اسطاعوا)	الكهف:٩٧
٩٢	(تساقط عليك)	مريم:٢٥
٩٣	(قول الحق)	مريم:٤٣
٩٤	(وأنا اخترتك)	طه:١٣
٩٥	(اشدد به أزري)	طه:٣١-٣٢
٩٦	(لا تخاف دركا)	طه:٧٧
٩٧	(أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم)	طه:٨٠
٩٨	(فلا يخف)	طه:١١٢
٩٩	(قال ربي)	الأنبياء:٤

م	الموضع	اسم السورة : رقم الآية
١٠٠	(أولم ير الذين)	الأنبياء:٣٠
١٠١	(ننجي المؤمنين)	الأنبياء:٨٨
١٠٢	(قال رب احكم)	الأنبياء:١١٢
١٠٣	(أهلكناها)	الحج:٤٥
١٠٤	(تترا)	المؤمنون:٤٤
١٠٥	(تهجرون)	المؤمنون:٦٧
١٠٦	(سيقولون لله)	المؤمنون:٨٥
١٠٧	(أن غضب الله عليها)	النور:٩
١٠٨	(قال كم) – (قال إن)	المؤمنون:١١٢-١١٤
١٠٩	(كما استخلف)	النور:٥٥
١١٠	(سراجًا)	الفرقان:٦١
١١١	(ألا يسجدوا)	النمل:٢٥
١١٢	(لا تسمع الصم)	النمل:٨٠
١١٣	(وما أنت بهدي العمي)	النمل:٨١
١١٤	(ونري فرعون...)	القصص:٦
١١٥	(قال موسى ربي أعلم)	القصص:٣٧
١١٦	(لنبوئنهم)	العنكبوت:٥٨
١١٧	(لآيات للعالمين)	الروم:٢٢
١١٨	(ليربوا في أموال)	الروم:٣٩
١١٩	(نعمه)	لقمان:٢٠
١٢٠	(اللائي)	الأحزاب:٤
١٢١	(عالم الغيب)	سبأ:٣
١٢٢	(منسأته)	سبأ:١٤
١٢٣	(نجزي كل كفور)	فاطر:٣٦
١٢٤	(بزينة الكواكب)	الصافات:٦

م	الموضع	اسم السورة : رقم الآية
١٢٥	(الله ربكم وربّ)	الصافات:١٢٦
١٢٦	(وآخر من شكله)	ص:٥٨
١٢٧	(تأمروني أعبد)	الزمر:٦٤
١٢٨	(حم)	غافر:١
١٢٩	(كانوا أشد منكم قوة)	غافر:٤٤
١٣٠	(على كل قلب)	غافر:٣٥
١٣١	(ويوم يحشر)	فصلت:١٩
١٣٢	(قال أولو جئتكم)	الزخرف:٢٤
١٣٣	(سقفا)	الزخرف:٣٣
١٣٤	(حتى إذا جاءنا)	الزخرف:٣٨
١٣٥	(وقيله يارب)	الزخرف:٨٨
١٣٦	(ونتجاوز)	الأحقاف:١٦
١٣٧	(لا يرى إلا مساكنهم)	الزخرف:٢٥
١٣٨	(وأملى لهم)	محمد:٢٥
١٣٩	(إسرارهم)	محمد:٢٦
١٤٠	(كلام الله)	الفتح:١٥
١٤١	(بين أخويكم)	الحجرات:١٠
١٤٢	(وإدبار السجود)	ق:٤٠
١٤٣	(أفتمارونه)	النجم:١٢
١٤٤	(والريحان)	الرحمن:١٢
١٤٥	(إنا لمغرمون)	الواقعة:٦٦
١٤٦	(وقد أخذ ميثاقكم)	الحديد:٨
١٤٧	(فإن الله هو الغني الحميد)	الحديد:٢٤
١٤٨	(ويتناجون)	المجادلة:٨
١٤٩	(وإذا قيل انشزوا فانشزوا)	المجادلة:١١

م	الموضع	اسم السورة : رقم الآية
١٥٠	(كي لا تكون دولة)	الحشر:٧
١٥١	(من وراء جدر)	الحشر:١٤
١٥٢	(يفصل بينكم)	الممتحنة:٣
١٥٣	(متم نوره)	الصف:٨
١٥٤	(كونوا أنصار الله)	الصف:١٤
١٥٥	(بالغ أمره)	الطلاق:٣
١٥٦	(ليزلقونك)	القلم:٥١
١٥٧	(وتعيها)	الحاقة:٩
١٥٨	(إنا...)	الجن:١,٢٠,٢٢,٢٣,٢٧
١٥٩	(قل إنما أدعو)	الجن:٢٠
١٦٠	(لا أقسم)	القيامة:١
١٦١	(أغلالا)	الإنسان:٤
١٦٢	(سندسٍ)	الإنسان:٢١
١٦٣	(لا تسمع فيها لاغية)	الغاشية:١١
١٦٤	(مطلع الفجر)	القدر:٥
١٦٥	(ليرو أعمالهم)	الزلزلة:٦
١٦٦	(وعدَّدَه)	الهمزة:٢
١٦٧	(إيلافهم)	قريش:٢

المصادر والمراجع

ابن إدريس، أحمد بن عبيد الله. "الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار". تحقيق: د. عبدالعزيز بن حميّد الجهني. (ط٢، الرياض: مكتبة الرُّشد، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).

ابن الجزري، محمد بن محمد. "غاية النهاية في طبقات القراء". تحقيق: ج. برجستراسر. (ط١، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ).

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. "طبقات الفقهاء الشافعية". تحقيق: محيي الدين علي نجيب. (ط١، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٩٢م).

ابن عساكر، علي بن الحسن. "تاريخ دمشق". تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).

ابن غلبون، طاهر بن عبدالمنعم. "التذكرة في القراءات الثمان". تحقيق: د. أيمن رشدي سويد. (ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م).

ابن غلبون، عبدالمنعم بن عبيد الله. "الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة". تحقيق: د. باسم حمدي السيد. (ط١، الرياض: جائزة الأمير سلطان للعسكريين، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).

ابن غلبون، عبدالمنعم بن عبيد الله. "الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة". تحقيق: د. بشير أحمد دعبس. (ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م).

ابن غلبون، عبدالمنعم بن عبيد الله. "الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم". تحقيق: د.صلاح ساير فرحان العبيدي. (ط١، كركوك – العراق: مكتبة أمير، بيروت – لبنان: دار ابن حزم، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م).

ابن غلبون، عبدالمنعم بن عبيد الله. "اختلاف القراء السبعة في أنَّ وإنَّ". تحقيق: د.عبدالكريم مدلِج. (ط١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٩هـ – ٢٠١٧م).

ابن غلبون، عبدالمنعم بن عبيد الله. "اختلاف القراء السبعة في الباءات والتاءات والثاءات والنونات والياءات". تحقيق: د.عبدالكريم مدلِج. (ط١، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م).

ابن غلبون، عبدالمنعم بن عبيد الله. "الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عزَّ وجلَّ في مذاهب القراء السبعة في التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين مجمَلاً كاملاً". تحقيق: د.عبدالفتاح بحيري إبراهيم. (ط١، الزهراء للإعلام العربي، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "طبقات الشافعيين". تحقيق: أنور الباز. (ط١، المنصورة: دار الوفاء، ٢٠٠٤م).

ابن مجاهد، أحمد بن موسى. "السبعة في القراءات". تحقيق: د.شوقي ضيف. (ط٣، القاهرة: دار المعارف ١٤٠٠هـ).

دعبس، بشير أحمد. "ضوابط الاختيار عند الإمام أبي الطيب ابن غلبون من خلال كتابه الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة". مجلة قطاع أصول الدين – جامعة الأزهر ١٢، (٢٠١٧م): ج٢، ٦٩٣ - ٧٤٨.

دعبس، بشير أحمد. "مناهج التوجيه في أصول النشر". *مجلة كلية اللغة* العربية *بالمنصورة – جامعة الأزهر* ٣٠، (٢٠١١م): ج٦، ٤١٥ - ٥٤٥.

الذهبي، محمد بن أحمد. "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

العنزي، كامل بن سعود. "منهج الإمام أبي الطيب عبدالمنعم بن غلبون في اختيار القراءة ونقدها". مجلة جامعة الأزهر –كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط ٢، (٢٠١٧م): ج٣٥، ١٦٢١ – ١٥٥٧.

الأزهري، محمد بن أحمد. "تهذيب اللغة". تحقيق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).

الأزهري، محمد بن أحمد. "معاني القراءات". (ط١، السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية". تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار. (ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

حمزة، عبدالرحمن حسين. "مناهج التأليف في كتب القراءات رواية حتى نهاية القرن الرابع الهجري – دراسة وصفية تحليلية مقارنة". (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٤٢هـ).

السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين. "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ).

السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، مصر: دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. "الوافي بالوفيات". تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

الفارسي، الحسن بن أحمد. "الحجة للقراء السبعة". تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي. (ط٢، دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).

المسئول، عبدالعلي. "معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به". (ط٢، القاهرة: دار السلام، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).

المهدوي، أحمد بن عمار. "شرح الهداية". تحقيق: د.حازم سعيد حيدر. (ط١، الأردن: دار عمار، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

قابة، عبدالحليم بن محمد. "القراءات القرآنية (تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها)". (دار طيبة الخضراء، ١٤٤٠هـ).

القسطنطيني، مصطفى بن عبدالله. "سلم الوصول إلى طبقات الفحول". تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط. (إستانبول – تركيا: ٢٠١٠م).

اليافعي، عفيف الدين عبدالله بن أسعد. "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان". (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م).

Bibliography:

Ibn Idris, Ahmad bin ʿUbaidullah. “Al-Kitāb Al-Mukhtār fi Maʿāni Qirāʾāt Ahl al-Amsār”. Investigated by Abd al-Aziz bin Humaid Al-Juhani. (2nd Edition, Riyadh: Maktabat Al-Rushd, 2015).

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad. "Ghāyat Al-Nihayah fi Tabaqāt Al-Qurrā" Investigated by G. Bergstraesser. (1st edition, Ibn Taymiyyah Library, 1932).

Ibn Khālawayh, Al-Hussein bin Ahmad. “Iʿrab Al-Qirāʿāt Al-Sabʿ wa ʿilaliha”. Investigated by Dr. Abd al-Rahmān Al-ʿUthaimīn. (1st edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1992).

Ibn Al-Salāh, ʿUthman bin Abd al-Rahmān. “Tabaqāt Al-Fuqahā Al-Shafiʿiyyah”. Investigated Muhyi al-Dīn ʿAli Najeeb. (1st edition, Beirut: Dar Al-Bashāʾir Al-Islāmiyyah, 1992).

Ibn ʿAsākir, Ali bin Al-Hassan. “Tārīkh Dimashq”. Investigated by ʿAmr Bin Gharāmah Al-ʿAmrawi. (Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 1995).

Ibn Ghalboun, Tāhir Ibn ʿAbd al-Munʿim. “Al-Tadhkirah fi Al-Qirāʿāt Al-Thamān”. Investigated by Dr. Ayman Rushdi Suwaid. (1st edition, Al-Jamaʿah Al-Khayriyyah li Tahfeedh Al-Qurʿan in Jeddah, 1991).

Ibn Ghalboun, ʿAbd al-Munʿim bin ʿUbaid Allāh. “Al-Irshād fi Al-Qirāʾāt ʿan Al-Aʾimmah Al-Sabʿah”. Investigated by: Dr. Basim Hamdy Al-Sayyid. (1st edition, Riyadh: Prince Sultan Military Prize, 2011).

Ibn Ghalboun, ʿAbd al-Munʿim bin ʿUbaid Allāh. “Al-Irshad fi Al-Qirāʾāt ʿan Al-Aʾimmah Al-Sabʿah”. Investigated by Dr. Bashir Ahmad Daʿbas. (1st edition, Tanta: Dār Al-Sahabah li Al-Turath, 2011).

Ibn Ghalboun, ʿAbd al-Munʿim bin ʿUbaid Allāh. “Al-Irshad fi Al-Qirāʾāt ʿan Al-Aʾimmah Al-Sabʿah wa Sharh Ousūlihim”. Investigated by Dr. Salāh Sāyir Farhan Al-ʿUbaidi. (1st edition, Kirkuk - Iraq: Amir Library, Beirut - Lebanon: Dār Ibn Hazm, 2015).

Ibn Ghalboun, ʿAbd al-Munʿim bin ʿUbaid Allāh. “Ikhtilāf Al-Qurrāʿ Al-Sabʿah fi Anna wa Inna”. Investigated Dr. ʿAbd al-Karīm Mudlij. (1st edition, Dubai: Dubai International Prize for the Holy Quran, 2017).

Ibn Ghalboun, ʿAbd al-Munʿim bin ʿUbaid Allāh. “Ikhtilāf Al-Qurrāʿ Al-Sabʿah fi Al-Bāʾat wa Al-Taʿat wa Al-Thaʿat wa Al-Noonat wa Al-Yaʿat”, Investigated by Dr. Abd al-Karīm Mudlij. (1st edition, Damascus, Beirut: Dār Ibn Kathīr, 1438 2017).

Ibn Ghalboun, ʿAbd al-Munʿim bin ʿUbaid Allāh. “Al-Istikmāl li Bayān Jameeʿ mā Yaʿti fi Kitabi-al-Lāh ʿAzza wa Jal fī Madhāhib Al-Qurrāʿ Al-Sabʿah fī Al-Tafkhim wa Al-Imālah wa mā Kāna bayna Al-Lafẓayn Mujmalan Kāmilan”. Investigated by Dr. Abd al-Fattāh Buhairī Ibrahim. (1st edition, Al-Zahraa li Al-Iʿlam Al-ʿArabi-1991).

Ibn Kathīr, Ismail bin ʿUmar. “Tabaqāt Al-Shāfiʿiyyīn”. Investigated by Anwar Al-Baz. (1st edition, Mansoura: Dār Al-Wafā, 2004).

Ibn Mujāhid, Ahmad bin Musa. "Al-Sabʿah fī Al-Qirāʿāt". Investigated by Dr. Shawqi Dhayf. (3rd Edition, Cairo: Dar Al-Maʿārif, 1980).

Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Maʿrifat Al-Qurrāʿ Al-Kibār ʿalā Al-Tabaqāt wa Al-Aʿsār" (Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1997)

Daʿbas, Bashir Ahmad. "Selection guidelines according to Imam Abi Al-Tayyib Ibn Ghalboun through his book Al-Irshad fi Al-Qiraʿat on the authority of the Seven Imams". Journal of Fundamentals of Religion Sector - Al-Azhar University 12, (2017): Part 2, 693-748.

Daʿbas, Bashir Ahmad. "Methodologies of directing the principals of publishing". (in Arabic) Journal of the College of Arabic Language in Mansoura - Al-Azhar University 30, (2011): C6, 415-545.

Al-ʿAnazī, Kāmil bin Saud. "Approach of Imam Abu al-Tayyib Abd al-Munʿim ibn Ghalboun in choosing and criticizing the Reading". Al-Azhar University Journal - Faculty of Fundamentals of Religion and Da`wah 2, (2017): Part 35, 1621 - 1557.

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad. "Tahdhīb Al-Lughah". Investigated by Muhammad Awad Murʿib. (1st edition, Beirut: Dar Ihyaʿ Al-Turath Al-ʿArabi, 2001).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad. "Maʿani Al-Qirāʿāt". (1st edition, Saudi Arabia: College of Arts Research Center at King Saud University, 1991).

Al-Jawharī, Ismail bin Hammad. "Al-Sihah Tāj Al-Lughah wa Sihāh Al-ʿArabiyyah". Investigated by Ahmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAttār. (4th Edition, Beirut: Dār Al-ʿilm li Al-Malayeen, 1987).

Hamza, ʿAbd al-Rahmān Hussain. "Authorship approaches in the books of Qurānic readings, a narration until the end of the fourth century AH - a comparative and descriptive study". (in Arabic) (PhD Thesis, Islamic University of Madinah, (1442 AH).

Al-Subki, Tāj Al-Dīn Abd al-Wahhāb bin Taqiyu Al-Dīn. "Tabaqāt Al-Shāfiʿiyyah Al-Kubrā" Investigated by Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and Dr. Abd al-Fattāh Muhammad Al-Hilwu. (2nd edition, Hajr for printing, publishing and distribution, 1993).

Al-Suyūtī, ʿAbd al-Rahmān bin Abi Bakr. "Husn Al-Muhādarah fi Tarīkh Misr wa Al-Qahirah." Investigated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (1st edition, Egypt: Dar Ihyaʿ Al-Turath Al-ʿArabi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co.1967).

Al-Safadi, Salah al-Dīn Khalil bin Aybak. "Al-Wāfī be Al-Wafiyyāt." Investigated by Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa. (Beirut: Dār Ihyaʿ Al-Turath Al-ʿArabi, 2000).

Al-Farisī, Al-Hasan bin Ahmad. "Al-Hujjah li Al-Qurrāʿ Al-Sabʿah". Investigated by Badr Al-Din Qahwaji - Bashir Juwaijābī. (2nd Edition, Damascus: Dār Al Mamoun li Al-Turath, 1993).

Al-Masʿūl, ʿAbdul ʿAli. "Muʿjam Mustalahāt ʿilm Al-Qirāʿāt Al-Qurʾāniyyah wa ma Yataʿallaq bih". (2nd edition, Cairo: Dar Al-Salam, 2011).

Al Mahdawī, Ahmad bin Ammār. "Sharh Al-Hidāyah". Investigated by Dr. Hazim Saʿeed Haider. (1st edition, Jordan: Dār Ammar, 2006).

Qābah, ʿAbdul Halīm bin Muhammad. “Al- Qirāʿāt Al- Qurʾāniyyah (Tārīkhuhā, Thubūtuhā, Hujjiyatuhā, wa Ahkāmuha)”. (Dār Taybah Al-Khadrā, 2020)

Al-Qistantīnī, Mustafa bin Abdullah. "Sullam Al-Wusūl li Tabaqāt Al-Fuhūl". Investigated by Mahmoud ʿAbd al-Qādir Al-Arnaout. (Istanbul - Turkey: 2010).

Al-Yafiʿī, ʿAfif Al-Dīn Abdullah bin Asʿad. “Mirʾāt Al-Jinān wa ʿibrat Al-Yaqẓān fi Maʿrifat mā Yuʿtabarr min Hawādith Al-Zamān” (Beirut: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah,1997).

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Sayings of Nusayr Ibn Yusuf al-Nahawi (d.240 AH) in the Science of Stopping and Starting, in Reading the Qur'an Collection and Study** Prof. Fahad Bin Mutie Al-Mughadhdhawi	9
2)	**Complementarity between the Mutawātir (Overwhelmingly Reported) and Shādh (Isolated) Readings [of the Qurʿan] on Connotation- Al-Fatihah and The Seven Long Chapters as a Case Study-** Prof. Abdur Raheem bin Abdullaah bin Umar Al-Shinqeeti	77
3)	**Omission and Confirmation In the Farshī Qur'anic Readings - Compilation and Analysis -** Prof. Ahmad bin Muhammad al-Qudaat	121
4)	**Complication of Irrigular modes of Qurʾānic Recitation in the book (al-Muḥtasib) by Ibn Jinnī (Presenting and studying)** Dr. Yahya bin Hadi Asiri	173
5)	**Ibn Ghalboun's Approach to** Tawjeeh **Al-Qiraʿat (Peculiar Interpretation of the Modes of the Qurʾān) in His Book "Al-Irshad" (Analytical and Inductive Study)** Dr. Ayman Iqbal Muhammad Ismail	227
6)	**Justifying the Mutawātir (Overwhelmingly Reported) Qur'anic Readings Using the Arab Styles in the Book of Al- Hujjah of Abu 'Ali Al-Fārisī "Surat Al-Baqarah, Collection and Study"** Dr. Meshal bin Muslim bin Saleem AL-Qurashi	277
7)	**The Qurʾān Approach in Reassuring Patients and Relieving their Pain - An Objective Study-** Prof. Ali bin Abdillah bin Ḥamad al-Sakākir	309
8)	**The Efforts of Abu Bakr Ibn Al-Arabi in Criticizing the Tafseer Narrations (Selected Samples)** Dr. Muhammad Mustafa Ali Mansour	367
9)	**The Qur'anic Proverb and Its Connection with the Context of the Chapter Surah al-'Ankaboot and Al-Jum'ah As Case Studies** Dr. Sultan Fahad Ali Alsattami	405
10)	**Methods of Validating in the Rulings of the Qurʾān** Dr. Muhammad Abdullah Jabir Al-Qahtani	453
11)	**The Two Statements of Abdullah bin Mas'ood and Abu Abdir Rahman As-Sulami in Learning the Noble Qur'an and ImplementingIt: Narration and Text-Wise** Dr. Malik Hussen Shaapan Hasan	505

12)	**The Attention Given by the Earlier Scholars to the Deaths of the Narrators until the Middle of the Third Century [of Hijra] "A Critical Study"** Prof. Sulaiman bin Saalih Ath-Thinyaan	557
13)	**Hadiths of Ibn Akhee Al-Zuhri (the Nephew of Al-Zuhri) In Sahih of Al-Bukhari - Analytical Study -** Dr. Sulaiman bin Abdullah Al-Saif	591
14)	**Narrations that are Marfūʿ (Attributable to the Prophet) and Mawqūf (Attributable to the companion) on the Inheritance of Dhawul Arḥām (the Extended Family Members) - Compilation and Study -** Dr. Khalid bin Abdullahi Al-Tuwayyan	639
15)	**Ṣadūq fī Nafsihi "Honest in Himself" according to Imam Al-Dhahabi (An applied inductive study)** Dr. Badr Hamoud Rabiʿ Al-Ruwailī	697
16)	**The prophetic Abandonments which were Agreed upon by Bukhari and Muslim - Analytical Study -** Dr. ALy DIAGANA	769

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue:199 Volume 1 Year: 55 December 2021